ثورات العربان وأثرها في الاقتصاد المصري زمن سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

د. سيد محمود محمد عبد العال (*)

يتناول هذا البحث ثورات العربان في مصر زمن سلاطين المماليك، مفهومها وأسباب قيامها، والأثر الذي تركته علي الاقتصاد المصري في ذلك العصر، وذلك في مجال الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية والإنتاج الصناعي، وعلي النشاط التجاري الداخلي والخارجي، وحركة الأسواق والأسعار.

فقد شكل العربان شريحة اجتماعية متميزة في مصر عصر سلاطين المماليك، حيث انتشرت القبائل العربية في بلاد الوجهين القبلي والبحري[1] وبخاصة في أقاليم الشرقية والبحيرة والمنوفية في الوجه البحري، وأقاليم قوص وأسيوط والأشمونين في الوجه القبلي[2].

وقد حمل العربان راية المعارضة وعبء المقاومة ضد سلطنة المماليك، دون شرائح المجتمع المصري جميعها، وعلي الرغم من الأساليب الوحشية التي استخدمها ضدهم المماليك؛ فلم تخمد ثورات العربان طوال العصر المملوكي، ولم تخل سنة من السنين من ثورة في الصعيد أوفي الوجه البحري، وكانت هذه الثورات تستهدف ضرب المماليك ومهاجمة الاقطاعات التي يحوزونها، والاستيلاء على المحاصيل الزراعية، وحرمان المماليك من خيرات البلاد[3].

ومن ثم اتسم عصر سلاطين المماليك بكثرة ثورات العربان، وانتفاضاتهم ضد الدولة المملوكية التي وصفتها المصادر التاريخية المعاصرة بأنها نوع من "الفساد"[4] و"العبث"[5] و"الفتنة"[6] و"العصيان"[7] و"النفاق"[8] و"الخروج علي الطاعة"[9] و"الأذي" و"الضرر"[10].

الأمر الذي يبين لنا أن المصادر التاريخية المعاصرة قد تبنت وجهة نظر الدولة في ثورات العربان وقتئذ، مما يفقدها في أغلب الأحيان الموضوعية، لأنها لم تتبن وجهة نظر الطرفين، لم تبحث عن وجهة نظر الطرف الآخر، وفي المقابل لا نجد أي مصدر تاريخي يعرض لوجهة نظر العربان بشكل صريح.

(*) أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة الفيوم.

وهناك بعض المصادر التاريخية المعاصرة يمكن أن نعثر فيها على إشارات جهة نظر العربان، مثل المؤرخ عبد الباسط بن خليل الذي استعمل الفعل ثار ومصدره ثورة قائلا: "كان عرب الصعيد في الثورة"[١١] كما ذكر أيضا "وقعت بالاطفيحية فتنة وأمور ثار بها العربان"[١٢] وكذلك لفظ "ثارت العربان"[١٣] واستعمل المقريزي وبيبرس الدوادار الفعل نفسه ليصف انتفاضة عرب الاحامدة[١٤] "ثارت الأحامدة من عرب الصعيد"[١٥] و"ثاروا في البلاد وأكثروا من الفساد"[١٦]. كما وردت بلفظ "ثوران"، من ذلك ما ذكره عبد الباسط بن خليل" بسبب ما ذكرناه من ثوران الأحمدي"[١٧] و"لإخماد ثوائرهم"[١٨].

وقد أطلقت المصادر التاريخية المعاصرة علي القبائل العربية – التي كانت تعيش في أجزاء مختلفة في الوجهين القبلي والبحري – اسم العربان، وهو اسم مرادف لكلمة "البدو". ويري بعض الباحثين أن السبب في إطلاق اسم العربان أنهم كانوا يعيشون في طور الانتقال من حياة التنقل إلي حياة الاستقرار[١٩] وأن اسم العربان جاء عنوانا للإخلال بالأمن والاعتداء علي الآمنين من أهالي القرى والمدن، ومن ثم عرفوا بذلك[٢٠]. ويبين لنا ذلك وجود نظرة انتقصت من شأن القبائل العربية وقتئذ، بحيث يصبح الحديث عنها أمراً غير ذي أهمية، وهذا يفسر لنا استخدام هذه المصادر كلمة "عربان" بدلا من "العرب" دليلا علي ذلك.

أسباب ثورات العربان:

تعددت أسباب ثورات العربان، في العصر المملوكي، بين أسباب سياسية وأخري اقتصادية أو اجتماعية. فقد جاءت ثورات العربان وانتفاضاتهم نتيجة عوامل اجتماعية ودينية متبادلة بينهم وبين المماليك. فمن جانبهم نظر العربان إلي المماليك علي أنهم غرباء عن البلاد، وأنهم أحق بحكم مصر منهم. فقد ذكر المقريزي "أن عربان مصر أنفت من تملك أيبك لأنه مملوك قد مسه الرق"[٢١] لذا فما أن تولي عز الدين أيبك السلطنة عام ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م حتى ثار العربان ضده بقيادة حصن الدين بن ثعلب في عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م وقال: "نحن أصحاب البلاد، ومنع الأجناد من تناول الخراج، وصرح هو وأصحابه: بأنا أحق بالملك من المماليك، وقد كفي أنا خدمنا بني أيوب، وهم خوارج خرجوا علي البلاد. وأنفوا من خدمة الترك، وقالوا: إنما هم عبيد للخوارج"[٢٢].

كما ذكر القلقشندي أن العربان "كانت نفوسهم قد سمت إلي الملك خصوصاً الشريف حصن الدين بن ثعلب، وكان قد أنف من إمارة المعز أيبك التركماني[٢٣].

ولم يكن هذا موقف العربان وحدهم من المماليك بل كان موقف معظم المصريين الذين كرهوا حكم المماليك الذين مسهم الرق. فقد ذكر ابن تغري بردي عن موقف المصريين من سلطنة عز الدين أيبك: " وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك إلي أن مات، وهم يسمعونه ما يكره حتى في وجهه إذا ركب ومر بالطرقات، ويقولون: لا نريد إلا

سلطانا رئيسا مولوداً علي الفطرة "[٢٤]. وهو ما يؤكده السيوطي: "وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك، ولم يزالوا يسمعونه ما يكره إذا ركب ويقولون: لا نريد إلا سلطاناً رئيساً ولد علي الفطرة"[٢٥] أي إنسانا حرا لم يمسه الرق مثل المماليك.

ونظر المماليك بدورهم إلي العربان نظرة استعلاء واحتقار واستخفاف، وقد عبر عن هذه النظرة ابن فضل الله العمري بقوله[٢٦]:" أما العرب بمصر في الوجهين القبلي والبحري فجماعات كثيرة وشعوب وقبائل، لكنهم علي سعة أموالهم واتساع نطق جماعاتهم ليسوا عند السلطان في الذروة ولا السنام، إذ كانوا أهل حاضرة وزرع ليس منهم من ينجد ولايتهم، ولا يعرق، ولا يشام. لا يخرجون عن جدر الجدران علي كل حال". ويدلل هذا علي استهانة المماليك بالعربان، وإن ارتفعت مكانتهم وكثرت أعدادهم.

وقد عبر البوصيري[٢٧] أيضا عن نظرة المماليك إلي العربان بقوله[٢٨]:

أنـاس لا خـلاق لـــهم	الشؤم شيمتهم واللؤم والدبر
تلثموا ثم قالوا:إننا عـــرب	فقلت لا عرب أنتم ولا حضر
ولا عهود لكم ترعي ولا ذمم	ولا بيوتكم شعر ولا وبـــر
يشكو جميع بني الدنيا أذيتهم	فهم بطرقهم الأحجار والحفر

وتوضح الأبيات النظرة العنصرية من جانب البوصيري تجاه العربان، حتى اتهمه أحد الباحثين بالشعوبية، لأنه لم يكتف بذم العربان، ومدح المماليك الترك[٢٩].

كذلك جاءت ثورات العربان، ضد السلطات المملوكية، نتيجة للوضع الاقتصادي المتدهور بفعل قسوة الطبيعة، وما ترتب عليها من أوبئة ومجاعات وفرض الضرائب علي الرعية وإلزامهم بالسداد، مما أدي إلي تذمرهم وشق عصا الطاعة، وانتشرت الاضطرابات والقلاقل والثورات التي كان يصعب علي السلطات المملوكية حسمها إلا بالقهر والاستبداد[٣٠].

يضاف إلي ذلك: حرمان العربان من الاقطاعات التي كانت تعد مورداً مالياً مهماً؛ فقد استولي الأيوبيون، والمماليك من بعدهم، علي جميع أراضي مصر عن طريق نظام الإقطاع الحربي وإذا أعطي العربان إقطاعات فإنها تكون في أطراف البلاد وغيرها، وهذا النوع من الإقطاع الذي عرف بـ"الاعتداد" كان ضعيف الإنتاج[٣١].

وقد قام صلاح الدين، في عام ٥٧٧هـ/١٢٨١م، بنزع ثلثي إقطاعات العربان في مصر[٣٢]. مما جعلهم ينقلبون عليه ويثورون ضده ويرفعون لواء العصيان في مصر، وعلي الأخص في الصعيد، فجرد حملات عسكرية ضدهم فقتلت الآلاف منهم. وقد سارت علي هذا النهج سياسة المماليك تجاه العربان حتى سقوط دولتهم.

وكان رد فعل العربان إزاء هذه السياسة قطع الطرق، وقد ذم السبكي هذا التصرف بقوله:" ومن قبائحهم أنه إذا قطع السلطان إقطاع واحد منهم تسلط علي قطع

الطرقات وأذية من لم يؤذه، وأخذ مال من لم يظلمه، ولا يتوقفون في سفك الدماء لأجل هذا الغرض"[٣٣].

كما كان من سياسة المماليك فرض الرسوم المالية المجحفة، من أجل تجهيز الجيش المملوكي تجاه أعدائه، وكانت هذه السياسة عاملاً مباشراً في ثورات العربان، مثلما حدث في عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م حين تجهز المماليك لحرب المغول، ففرضوا أموالا علي المصريين، وندبوا الوزير سنقر الأعسر[٣٤] " ليجبي الأموال من الناس، فجبي منهم الأموال في أربعين يوما، أو دون ذلك، فتحصل من هذه الحركة نحو مائتي ألف دينار وكسور"[٣٥] وسمي ذلك" مقرر الخيالة"[٣٦].

كذلك كان تعسف أمراء المماليك في تحديد أثمان المنتجات الزراعية واحتكارها والتلاعب في أسعارها أحيانا، من الأسباب التي دفعت العربان إلي القيام بالثورة ضد المماليك[٣٧]. وأدي احتكار بعض أمراء المماليك للغلال، وبخاصة بالوجه القبلي إلي الإضرار بالناس بكل أرجاء البلاد، فتزايد الغلاء بسببها، مثلما حدث في عام ٨٧٤هـ/١٤٦٩م بسبب احتكار الأمير يشبك من مهدي لغلال الصعيد، ومنع المراكب من حمله إلي القاهرة"[٣٨]

من الأسباب التي أدت إلي ثورات العربان: سوء سلوك أمراء المماليك ضدهم، ومحاولات إذلالهم من خلال سبي نسائهم، وهي إهانة كبيرة دفعت هؤلاء العربان إلي قطع الطرقات، والإغارة علي القري والمدن المصرية. وأوضح دليل علي ذلك ما حدث في عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، بعدما وصل يشبك من مهدي[٣٩] من بلاد الصعيد بعد ما نهبه، وخرب عدة قري، وبدد شمل العربان، وسبي أربعمائة من نسائهم، وحبسهم في وكالة الأتابك قانم، وتركهن دون طعام. فثار عربان الصعيد وقاموا بقطع الطريق، وأخذوا بعض المراكب المحملة بالغلال القادمة من الصعيد، وأخذوا ما فيها ثم قاموا بإحراق تلك المراكب، مما تسبب في ارتفاع أسعار القمح وبقية الغلال في القاهرة[٤٠]

كما كان لاعتقال أحد زعماء العرب أثر مباشر في قيام هؤلاء العربان بقطع الطرق والاستيلاء علي الأموال. ففي عام ٧١٧هـ/١٣١٧م قام والي قوص باعتقال فياض أمير عرب برية عيذاب[٤١]، فقام هؤلاء العرب بقطع الطريق علي رسول صاحب اليمن، والاستيلاء علي الهدايا التي يحملها، وعلي أموال التجار، فجهزت الدولة حملة عسكرية لعربان برية عيذاب وصلت إلي سواكن[٤٢].

وكانت بعض الوقائع المشابهة، مثل قتل أحد شيوخ العربان، أو قتل أحد أبنائهم سببا لثورة العربان، وقيامهم بأعمال التخريب. وقد حدث ذلك في جمادى الآخرة عام ٩١٩هـ/١٥١٣م، عندما "حضر قانصوه العادلي كاشف الشرقية وصحبه شخص من أولاد شيخ العرب ابن قرطام يسمي صالح، وهو من بني حرام، فسلخ جلده وحشاه تبنا، وأركبوه علي فرسه، وألبسه زمطه علي رأسه وكبرة حرير. وكان شابا جميل الهيئة، فتأسف عليه الناس، فلما أعرضه علي السلطان شق ذلك عليه، ولم يكن يرسم

بسلخه قبل ذلك، فلما جري ذلك ثارت العربان في البلاد وقطعوا جسر الحلفاية فساح علي الأرض في غير مستحقه وكان ذلك ليالي الوفاء"[٤٣].

وقد استغل العربان الأخطار الخارجية التي تعرضت لها دولة المماليك، وحاولوا الإفادة من انشغال المماليك بتلك الأخطار في الخروج علي الدولة، والسيطرة علي الأقاليم المصرية. مثلما حدث عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، عندما هزم غازان المماليك في بلاد الشام فيذكر النويري "واشتد طمعهم إثر وقعة غازان"[٤٤]. وفي عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، "كثر في هذه الأيام فساد العربان علي غالب البلاد القبلية والبحرية حتى أخربوها وكذلك غالب البحيرة، وذلك لاشتغال السلطان(قايتباي) بتجهيز العساكر وتكفيتهم بالنفقة لأجل شاه سوار"[٤٥].

ونلاحظ أن دولة المماليك الأولي(٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) قد شهدت ثلاث ثورات عربية كبري، وكان مركزها الصعيد:الأولي ثورة الشريف حصن الدوين بن ثعلب عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م[٤٦]. والثانية ثورة عام ٧٠١هـ/١٣٠١م. ولم تذكر المصادر المعاصرة أسماء من قاموا بها ولكنها ذكرت أن بعض أمراء العرب تسموا بأسماء أمراء المماليك[٤٧]. والثالثة كانت عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م بزعامة محمد بن واصل المعروف بالأحدب، من قبيلة عرك بالصعيد، وذلك في عهد الملك الصالح صالح[٤٨].

وفي عصر دولة المماليك الثانية(٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م) شملت ثورات العربان جميع أقاليم مصر، وبخاصة البحيرة والشرقية مع استمرارها في الصعيد، فلا يمر عام إلا ويخرج العربان علي الدولة في أحد أقاليم . وكان أكثر هذه الثورات فردية، وليست جماعية، مما سهل القضاء عليها من قبل المماليك الذين تميزوا بالبراعة القتالية[٤٩]

الوسائل التي استخدمها المماليك تجاه ثورات العربان:

وقد قابلت دولة المماليك تلك الثورات بتجريد العديد من الحملات العسكرية التي دمرت البلاد التي مرت بها. واستمرت الصراعات بين العربان والسلطات المملوكية حتى سقوط دولة المماليك. وقد ارتبطت هذه الحملات باستخدام القسوة والشدة المفرطة، وتعددت أساليب القتل من التوسيط[٥٠] والتسمير[٥١] والعصر[٥٢] ونشر الأجسام وسلخ الجلود، ودفن الأحياء، وتعليق رؤوس القتلى في رقاب نسائهم، وبناء مآذن من رؤوس القتلي، وسبى النساء ومصادرة الأموال[٥٣]

ولتبرير ذلك : لجأت السلطات المملوكية إلي استصدار الفتوى الشرعية التي تجيز قتال هؤلاء العربان، علي اعتبار أنهم "مفسدون" و"خارجون علي الطاعة" تجب محاربتهم، ففي عام ٧٠١هـ/١٣٠١م أحضر السلطان القضاة والفقهاء، واستفتاهم في

قتال العربان، فأفتوا بجواز ذلك[٥٤]. وكان المماليك يستخدمون هذه الفتوى سنداً شرعياً يبررون به أعمالهم الانتقامية ضد هؤلاء العربان والتي وصلت للإبادة الجماعية.

فضلاً عن ذلك حرص المماليك في حملاتهم ضد العربان علي أن يسبوا النساء الحرائر انتقاما منهم، بالرغم من تعارض هذا العمل مع الشرع الإسلامي الذي لا يبيح استرقاق المسلمات[٥٥] فبعد أن قضي المماليك علي ثورة الشريف حصن الدين بن ثعلب عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م، قاموا بسبي نساء العرب "فحووا من الأسلاب والنسوان والأولاد والخيول والجمال والمواشي ما عجزوا عن ضبطه، وعندما هزم المماليك عرب الغربية والمنوفية، من قبيلتي سنبس ولواتة[٥٦]" أوقعوا بهم وسبوا حريمهم، وقتلوا الرجال"[٥٧]، وبعد هزيمة ابن الأحدب في الصعيد عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م علي يد الأمير شيخو والمماليك "سبوا حريمهم وأولادهم، فاسترقوا كثيرا منهم، وصار إلي الأجناد والغلمان منهم شيء كبير، باعوا منه عدداً كثيرا بالقاهرة بعد عودهم"[٥٨]

كما قام المماليك، في عام ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، بعد هزيمة بدر بن سلام بإقليم البحيرة، بـأن "أسروا من أولادهم ونسائهم ما لا يحصي وقبضوا علي أولاد بدر بن سلام، ونسائه وبناته، وغير ذلك من بنات ونساء"[٥٩].

ولم يقتصر الأمر علي عربان الوجه البحري، بل شمل عربان الوجه القبلي، ففي عام ٨١٦هـ/١٤١٣م قدم الأمير فخر الدين الاستادار من الصعيد، وأحضر من العبيد والإماء والحرائر اللاتي استرقهن، ثم وهب منهن وباع باقيهن وسلب النساء حليهن وكسوتهن، بحيث لا يسير عنها إلي غيرها حتى يتركها أوحش من بطن حمار[٦٠].

وكرر هذا الأمير الفعل نفسه، في عام ٨٢٠هـ/١٤١٧م، عندما قدم من الصعيد ومعه "عدة بنات من أهل الصعيد استرقهن بعد الحرية، ففرق من خيارهن طائفة علي الأعيان وطئوهن ــ علي زعمهم ــ بملك اليمين، واختار لنفسه طائفة، وباع باقيهن مع ما جلبه من العبيد"[٦١].

وكذلك فعل الأمير آقبردي الدوادار[٦٢] في عام ٨٩٢هـ/١٤٨٧م، عندما رجع من الصعيد منتصراً علي العرب الحامدة" فقتل منهم ما لا يحصي، وأسر نساءهم وأولادهم، وبعث بهم إلي مصر، فباعوهم كما يباع الرقيق من الزنج"[٦٣]

ولجأ المماليك إلي سياسة تقديم أصاغر أمراء العربان علي أكابرهم ، وكانت تهدف هذه السياسة إلي بث الخلافات داخل القبائل العربية وإشغالها بصراعات عربية – عربية بدلا من أن يتطلعوا إلي السيادة علي المماليك[٦٤]. وهي سياسة فرق تسد بين العربان، أو ما يعرف بــ"عرب الطاعة "و"عرب المعصية "، واستخدام ما يعرف بــ"عرب الطاعة " في قتال عرب المعصية في مقابل جعلهم أمراء للعرب في هذه الأقاليم، ومنحهم بعض الاقطاعات.

وبدت ثورات البدو، شبة الدائمة أحيانا، خطيرة، ولكن المماليك استطاعوا دائما التغلب عليها، ويرجع السبب في إخفاق هذه الثورات إلي الطبيعة المتنافرة، ومصالحها

المتناقضة إلي حد ما، فبعضهم ما زال في طور التنقل، بينما كان البعض الآخر نصف مستوطن، ومجموعة ثالثة مؤلفة من الفلاحين الذين أبقوا علي تنظيمات أسلافهم العشائرية[٦٥].

كما اضطرت السلطات المملوكية، إزاء ثورات العربان، إلي استحداث بعض الوظائف العسكرية، مثل نيابة الوجه القبلي" ونيابة الوجه البحري. فقد كثرت الاضطرابات التي أحدثها العربان في الصعيد، ووصل الأمر إلي قتل كاشف الوجه القبلي، وقطع الطريق علي التجار والمسافرين، كما كان لدي الدولة رغبة في إحكام السيطرة علي أعمال الوجه القبلي، ووضعه في قبضة قوية. خاصة وأن هذه الفترة اتسمت بضعف شخصية سلاطين المماليك من أبناء الناصر محمد بن قلاوون وأحفاده، ولقلة مهابة شخصية الكشاف والولاة [٦٦] فقد استحدثت السلطات المملوكية وظيفة جديدة وهي نيابة الوجه القبلي، ويعرف صاحبها بـ"نائب الوجه القبلي"[٦٧]. الذي كان له الإشراف علي شئون الوجه القبلي من الجيزة شمالا حتى أسوان جنوبا، وقد اتخذ من مدينة أسيوط مقرا له[٦٨] وكان له نائب يتخذ من مدينة أخميم مقرا له[٦٩].

وقد أوضحت الوثائق المملوكية الواجبات الملقاة علي عاتق نائب الوجه القبلي، فكان عليه " ألا يمكن أحداً من العرب، ولا الفلاحين أن يركب فرسا، ولا يمكنهم من حمل السلاح ولا ابتياعه، ولا استعارته ولا استيداعه، لأنه يعده للخروج علي الدولة، وعلي ذلك فقد وجب علي نائب الوجه القبلي تحذير هؤلاء العرب من مخالفة هذه الأوامر وإلا تعرضوا للقتل من جانب الدولة"[٧٠]

وكذلك أدت ثورات العربان بالوجه البحري، وبخاصة في إقليم البحيرة، إلي استحداث وظيفة نائب للوجه البحري. وله من المهام ما لنائب الوجه القبلي[٧١]

كما لجأت السلطات المملوكية، لكبح جماح العربان والقضاء علي عصيانهم إلي تعيين حكام إداريين للأقاليم يتصفون بالقسوة والشدة، حتى إن الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٠م) عندما عين كاشفا لإقليم الشرقية قال له: " أريد منك أن تعمل عملاً أرضي به عنك في أهل الشرقية، وأكبرك بعدها، فقال له: "على أن أرضيك واسخط الله تعالي، فخلع عليه وركب إلي بلبيس، وشرع في كبس أهلها وبلادها، وابتدأ مهمته بقتل ستين شخصا، وادعي أنهم من المفسدين، وأمعن في قتل الناس، حتى قيل:"إن الرطب الذي يأتي من بلبيس لا يأكله أحد لا في الشرقية ولا في غيرها من كثرة الطير الذي يقف علي جثث الموسطين ثم يطير علي النخل"[٧٢]

أثر ثورات العربان علي الاقتصاد المصري:

ترك الصراع بين العربان والمماليك أثره علي جميع أوجه النشاط الاقتصادي في مصر وقتئذ، سواء علي النشاط الزراعي أو الصناعي أو التجاري.

أثر ثورات العربان علي الإنتاج الزراعي:

تعد الزراعة الحرفة الرئيسية للسواد الأعظم من الشعب المصري، فضلاً أنها المصدر الرئيس للثروة في مصر، عبر تاريخها، بصفة عامة، وعصر سلاطين المماليك بصفة خاصة لأنها المورد الأساسي لنظام الإقطاع الحربي الذي تقوم عليه دولة المماليك(٧٣). وقد تركت ثورات العربان أثرها السلبي علي الإنتاج الزراعي، حيث دمرت الزراعات، وآلات الري كالسواقي(٧٤) والدواليب، وقتلت الأبقار التي تقوم بإدارتها(٧٥). مثلما حدث في عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م، عندما قام عربان الصعيد بـ "هدم الدواليب"(٧٦).

كما لجأ العربان إلي منع مياه الري من الوصول إلي الأرض الزراعية الأمر الذي يمنع زراعتها. من ذلك ما حدث عام ٧٤٥هـ/١٣٤٤م عندما قام عربان الفيوم فقطعوا المياه، حتى شرق أكثر بلاد الفيوم(٧٧)

كذلك قام العربان بقطع الجسور(٧٨) التي تحمي الأرض الزراعية من الغرق، مما تسبب في غرق الأرض المزروعة، وبالتالي عدم زراعة الأرض، أو غرق الزرع، أو غرق الجرون. وذلك كما حدث، في عام ٧٥٤هـ/١٣٥٢م، من قيام "عرب منفلوط والمراغة وغيرهم وقطعوا بعض الجسور بالأشمونين" (٧٩). ومثلما حدث في عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م من قيام عربان الشرقية بقطع جسر سنيت(٨٠) والحلفاية علي الجرون حتى غرقت، وكان النيل قد أشرف علي الوفاء، وحصل بسبب ذلك الضرر الشامل وتوقف النيل عن الزيادة، لأجل المقاطع التي قطعت عليه"(٨١)" وتكرر ذلك في عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م حيث "ثارت العربان في البلاد وقطعوا جسر الحلفاية بإقليم الشرقية فساح علي الأرض في غير مستحقه وكان ذلك ليالي الوفاء"(٨٢).

فضلاً عن ذلك فقد اعتاد العربان أن ينتهزوا فرصة الفيضان- عندما تكسو مياه النيل أراضي الحياض- فيصبحون في مأمن من وصول قوات من العاصمة لردعهم، وعندئذ يغيرون علي القرى، فيذبحون الفلاحين ذبح المواشي، ويستولون علي كل ما تصل إليه أيديهم من غلال وحيوانات(٨٣)

ولجأ العربان أيضاً إلي إحراق جرون الغلة، كي يحرموا المماليك من الحصول علي الغلال. وقد ذكر ابن إياس في حوادث عام ٩٠٢هـ/١٤٩٦م: "ولما وقعت الفتن بمصر بين الأتراك، وقعت الفتن أيضا بين العربان، وأحرقوا القمح والشعير وهو في الجرون، ونهب عدة بلاد، فوقع الغلاء بالديار المصرية وانتهي سعر القمح إلي ألف درهم كل إردب، واستمر علي ذلك مدة طويلة"(٨٤)

وقام العربان بالاستيلاء علي الغلال الموجودة في الجرون(٨٥) ونهبها. مثلما حدث في عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، حيث "كثر عبث العربان بأرض مصر، وكثر سفكهم للدماء ونهب الغلال من الأجران، مع هيف الغلة"(٨٦) وفي عام ٧٤٩هـ/١٣٤٨م قتل العربان كاشف الوجه القبلي وشنوا الغارات علي البلاد، وأمعنوا في نهب الغلال وقطع الطرقات(٨٧)

وكذلك قام عربان الوجه القبلي في عام٧٥٢هـ/١٣٥١م بنهب الغلال، ومعاصر السكر وكبس البلاد وكثرت حروبهم وشرورهم وأذاهم[٨٨].

وقام الأحدب شيخ قبيلة عرك في الصعيد، في عام ٧٥٤هـ/١٣٥٥م، بالثورة ضد المماليك فكان يأتي في زمن الغلال فيغير بمن معه علي أطراف البلاد، فيأخذ ما يحتاج إليه من الغلال والميرة وغيرها، قهراً من أيدي الفلاحين وغيرهم، وعجز الولاة عن مقاومته[٨٩] ونهب الغلال من الجرون[٩٠].

كذلك أشارت المصادر المعاصرة، في حوادث عام ٧٨٠هـ/١٣٨٢م، إلي خروج عربان البحيرة عن الطاعة وأنهم "نهبوا الجرون[٩١]" وهو ما تكرر في عام ٧٨٢هـ/١٣٨٤م حيث قدمت الأخبار من البحيرة، بأن سائر قبائل العربان تحالفوا علي العصيان، وخرجوا عن الطاعة، ونهبوا المغل من البلاد[٩٢].

كما ذكر ابن تغري بردي، في حوادث عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م، حادثة وقعت في قرية قليب أبيار[٩٣]، حيث نزل بدوي إلي أحد الجرون ليأخذ ما فيه من الغلال، وعندما حاول الفلاح منعه، استل سكيناً وحاول ذبحه، ففر الفلاح " فتبعه البدوي وبيده السلاح ليتم قتله حتى دخل داره فألقي الفلاح نفسه من داره إلي دار أخري، وسار إلي النحرارية، فلما علم البدو أنهفاته، عاد إلي جهة جرن الفلاح ونادي بأعلي صوته: متي راح من هذا الجرن القدح الواحد نهبت جميع أجرانكم وتوجه ليأتي بما يحمل القمح، عليه ثم عاد بعد ساعة وأخذ جميع ما بالجرن بتمامه وكماله واختلف في مقداره فقيل ثلاثون إردباً وقيل ستة عشر، وقيل أزيد من عشرين، واستولي عليه ولم يتنطح في ذلك شاتان فهذا نوع من أفعال العربان بالغربية والمنوفية وقس علي هذا، مع قلة محصول الزرع بسائر الوجه البحري لاسيما القمح فإنه في غاية الخس"[٩٤].

وقد أدي الصراع بين العربان والمماليك إلي فقد الأيدي العاملة في الزراعة؛ المتمثلة في الفلاحين الذين كانوا وقود هذا الصراع، حيث قتل من الفلاحين عدد كبير، وبالتالي خراب البلاد المصرية. ففي عام ٧٠١هـ/١٣٠١م صدرت الأوامر لأمراء المماليك بوضع :" السيف في الكبير والصغير والجليل والحقير ولا يبقوا شيخاً ولا صبياً ويحتاطوا علي سائر الأموال" [٩٥] فأحاطوا ببلاد الصعيد وطرقوه علي حين غفلة من أهله، ووضعوا السيف من الجيزة بالبر الغربي والاطفيحية من الشرقي، فلم يتركوا أحدا إلا قتلوه ووسطوا نحو عشرة آلاف رجل، وما منهم إلا من أخذوا ماله وسبوا حريمه، وإذا أمسكوا رجلا يريدون قتله " فيقول الرجل حضري، فيقولون له: قل (دقيق) فإذا قالها (دكيك) يقتلونه، وإذا قال (دقيق) يتركونه "فضلا عمن أسروه في تلك الحملة من العربان المستفلحين الذين يقدرون بنحو ألف وستمائة أسير لهم فلاحات وزروع. وقد نزلت كارثة كبري ببلاد الصعيد من جراء هذه الثورة، حتى "خلت بلاد الصعيد من أهلها بحيث صار الرجل يمشي فلا يجد في طريقه أحدا، وينزل القرية فلا يري إلا النساء والصبيان[٩٦].

ومن ذلك ما أشار إليه ابن إياس في حوادث عام ٩٢١هـ/١٥١٥م من أن الأمير قاني باي قرا توجه إلي جهات الشرقية بسبب فساد العربان، فكان إذا ظفر بأحد من الفلاحين الضعفاء يوسطه أو يسلخه من رأسه علي أقدامه، وربما صنع ذلك بجماعة من الأشراف وزعم أنهم من العربان العصاة(٩٧).

كذلك أدي هذا الصراع إلي هجرة كثير من أهل البلاد من الفلاحين إلي القاهرة كمتسولين في شوارعها للحصول علي لقمة العيش، أو لصوص ومنسر يقومون بأعمال السرقة. وكانت تصدر الأوامر من السلطات المملوكية برجوع أهل الريف من الفلاحين والعربان إلي بلادهم، مثلما حدث في عام ٨٢٧هـ/١٤٢٤م، حيث نودي في القاهرة "بخروج أهل الريف من القاهرة ومصر إلي بلادهم فلم يعمل بذلك "(٩٨)

وقد أشارت المصادر المعاصرة، في عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م، إلي أن " أن كثيراً من أهل الأرياف والقرى ومن الأعراب تزاحموا بالديار المصرية(٩٩) و"قاست الناس في هذه الأيام من البلاء والشدائد والغلاء والجهد ما لا مزيد عليه، واتضع جانب أهل الديار المصرية رئيسها ووضيعها، بل أشرفت القاهرة علي الخراب، ونزح عنها خلائق من أهلها لا تدخل تحت الحصر إلي البلاد الشامية، وورد عليها من أهل القرى ومن الأعراب أمثال من خرج منها، وكثرت الفقراء منهم بالقاهرة حتى صاروا فوجاً فوجاً في الطرقات، ومات منهم خلائق كثيرة من شدة القحط "(١٠٠) وهؤلاء عرفوا بـ"الحرافيش" و "الزعر" و "زعر العامة"(١٠١) فكانت تأمر السلطات بإعادتهم إلي بلادهم، كما كانت ترجع الفلاحين الأسرى إلي بلادهم ليس بروح العطف والتي نزعت من قلوب المماليك بقدر خوفهم من بوار الأرض الزراعية فيقل المحصول وبالتالي يقل دخل المماليك(١٠٢)" وقد علق الأسدي علي وضع فلاحي مصر بين العربان والمماليك بقوله:

"وصارت الفلاحين قفا بين اثنين لا يستطيعون أن يرضوا الجهتين فأهل الدولة أمامهم يطلبون منهم ما لهم وما ليس لهم، والعرب المحاربون من خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، لا يسعهم لكل أحد إلا الطاعة والإكرام، واستمر عليهم هذا الحال وطال ودام وخاض شهرا وعام، وتسحب أيضا من تسبب وخالط الأقوام، وبقي بعد ذلك من اضطر إلي الإقامة علي الدوام، وآل الحال إلي أن غلب القوي الضعيف وضاع الملهوف، وضعف حال البلاد وتزايد الخراب(١٠٣)" وأصبح حال الفلاح " كأنه عند بعضهم أسير ذليل حقير لا بال له عندهم ولا روح "(١٠٤).

أثر ثورات العربان علي الثروة الحيوانية:

أثر الصراع بين المماليك والعربان علي الثروة الحيوانية الموجودة في مصر، والتي أصبحت مصدراً رئيساً للمماليك للحصول علي الحيوانات وخاصة الخيل، إذ عمد المماليك إلي تقليم أظافر هذه القبائل بالاستيلاء علي كل ما تملك من الثروة الحيوانية. مثلما حدث في عام ٦٨٩هـ/١٢٩٠م حيث سار نائب السلطنة الأمير طرنطاي(١٠٥) إلي

بلاد الصعيد فقتل جماعة من العربان، وحرق كثيرا منهم بالنار، وأخذ خيولا كثيرة وسلاحا ورهائن من أكابرهم. وعاد بمائة ألف رأس من الغنم، وألف ومائتي فرس، وألف جمل وسلاح لا يقع عليه حصر"(١٠٦).

كما خرج الأمير سنقر الأعسر إلى الصعيد، في عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، وأخذ سائر الخيول التي ببلاد الصعيد، فلم يدع بها فرساً لفلاح ولا بدوي ولا قاض ولا فقيه ولا كاتب، وتتبع السلاح الذي مع الفلاحين والعربان فأخذه عن آخره، وأخذ الجمال. وعاد من قوص إلى القاهرة، ومعه ألف وستون فرساً، وثمانمائة وسبعون جملاً، وألف وستمائة رمح، وألف ومائتا سيف، وسبعمائة درقة، وستة آلاف رأس من الغنم، فسكن ما كان بالبلاد من الشر، وذلت الفلاحون، وأعطوا الخراج(١٠٧).

كذلك استولي المماليك من العربان، في عام ٧٠١هـ/١٣٠١م، حسب رواية النويري، على "خمسة آلاف فرس وعشرين ألف جمل ومائة ألف رأس من الغنم وعدة كثيرة من الأبقار والجواميس والحمر ومن السيوف والرماح عدة كثيرة"(١٠٨)

ويلاحظ أن المماليك عند تنفيذهم للمصادرة حرصوا علي إيقاع الحوطة علي الخيول، لأنها كانت ذات أهمية كبري في هذا الزمان، سواء في وسائل المواصلات أو الحرب أو التدريبات العسكرية أو الرياضية(١٠٩).

فقد استغل المماليك الصراعات التي كانت تنشب بين العربان، وتتدخل للقضاء عليهم والاستيلاء علي أملاكهم، ففي عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م، وقع عداء بين عرب بني صورة بالمنوفية فاستغل المماليك ذلك فاستولوا علي خيلهم وسلاحهم(١١٠)، وعندما نشب قتال بين قبيلتي جابر ومرديش بإقليم البحيرة، في عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، ووصل الخبر إلي السلطات المملوكية قامت بتجهيز حملة عسكرية ضدهم، وذلك "لإخماد فتنتهم، وإطفاء جمرتهم وردع المعتدين منهم " فيذكر بيبرس الدوادار" فأخذنا مواشيهم من الجمال والأغنام" (١١١) "وغنموا منهم جمالاً وخيلاً وأغناماً، وأسروا نساءهم"(١١٢)

وفي عام ٧٥٤هـ/١٣٥٥م "كبست بلاد الجيزة، بعد ما كتب لمتوليها ومشايخها وأرباب أدراكها أنهم لا يخفون أحداً من العرب، ولا من أولادهم ونسائهم، فأخذ الصالح والطالح. وقبض الأمراء على الخيول والسيوف، حتى لم يبق ببلاد الجيزة فرس ولا سيف، وأحضروا أصحابها إلى الوطاق. واستدعى الوالي ومشايخ العربان وعرضت الخيول، فمن عرف فرسه من الفلاحين رسم له ببيعها في سوق الخيل تحت القلعة، وحمل ثمنها إلى الديوان مما عليه من الخراج. ورسم بمثل ذلك فيما يحضر من خيول فلاحي بقية النواحي، أي أن الفلاح يبيعها ويورد ثمنها فيما عليه من الخراج، إما للأمير أو للجندي. فامتثل ذلك وعمل به، وسيقت خيول المفسدين، ومن لم يعرف له صاحب حمل إلى إصطبل السلطان(١١٣). وأخذ منها المفسدين، فوسط وسمر جماعات منهم، وسير إلى القاهرة مائة وخمسين رجلاً في الحديد، ومائة وعشرين فرساً، وسلاحاً كثيراً. وأرسل متولي البحيرة من خيل عربها ستمائة وأربعين فرساً، فلم يتأخر في

الوجه البحري فرس واحد من خيول العربان. ورسم لقضاة البر وعدوله بركوب البغال والأكاديش[١١٤]. وحازوا من الخيل والسلاح شيئاً كثيراً[١١٥]، وصار بمال كثير ما بين مواشي وقماش، وحلى ونقود، وعروض وأقوات، وأزواد وروايا ماء. وسبوا حريمهم، فاسترقوا كثيراً منه، وصار إلى الأجناد والغلمان منهم شيء كبير، باعوا منه عدداً كثيراً بالقاهرة، بعد عودهم[١١٦]. وعرضت الدواب، فكانت ألفا وثلاثمائة فرس، وألفا وخمسمائة جمل، وسبعمائة حمار، وأغناماً كثيرة، سوى ما نهبه العبيد وأكلوه. وعرض السلاح، فكان مائة حمل رماح، وثمانين حمل سيوف، وثلاثين حمل درق[١١٧].

وفي عام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م "سار الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري إلي الصعيد، ليحضر الخيل والجمال والرقيق وغير ذلك من العربان وأهل البلاد [١١٨]. ناهيك عن منع العربان من دخول القاهرة راكبين الخيل، ومن ذلك ما حدث عام ٨٩٥هـ/١٤٨٩م من النداء " بأن أحداً من العربان لا يدخل القاهرة راكباً، ومن وُجد راكباً بعد اليوم أخذ فرسه"[١١٩] وكان للحملات المملوكية ضد العربان أثرها السلبي في خراب الريف المصري.

أثر ثورات العربان علي الإنتاج الصناعي:

وكان لهذا الصراع أثر ظاهر علي الإنتاج الصناعي، وخاصة صناعة السكر، فقد نهبت معاصر السكر، وأخذت الأبقار التي تديرها، ونهبت حواصل المعاصر والقنود والسكر. ففي عام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م قام أحد زعماء العربان، يسمي ابن الأحدب، بالاستيلاء علي المعاصر والسواقي، ونهب حواصل المعاصر والقنود والسكر والاعسال وذبح الأبقار التي تدير هذه المعاصر"[١٢٠]

كما هجم عدة من العربان، في عام ٨٩٤هـ/١٤٨٩م " علي الصناع الذين يعملون في صناعة الجبس بجبل المقطم، فحصل منهم تقاتل، وعلت العرب وقتلوا بعضاً من الجباسة، وسلبوا الباقين بعد أن تعطبوا بجراح ونحوها [١٢١]

أثر ثورات العربان علي التجارة الداخلية:

وأثرت ثورات العربان علي التجارة الداخلية في مصر، حيث قطعت الطرق البرية بطول البلاد المصرية، وتم الاستيلاء علي المراكب التجارية من نهر النيل، ومنع وصول الغلال إلي القاهرة، وبالتالي ارتفعت أسعار السلع في القاهرة، وخاصة السلع الغذائية، مثل اللحوم والغلال والبقول[١٢٢]. فقد ذكرت المصادر التاريخية في حوادث عام ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م أن " العربان بالوجه القبلي تعرضوا إلي الفساد وقطع الطرقات وقتلوا بعض الوكلاء وخرجوا عن الواجب"[١٢٣]

وذكر العيني في حوادث عام ٧٠١هـ/١٣٠١م أن عربان الصعيد "قطعوا الطريق، وأوغلوا إلي أن كانوا يدخلون مدينة أسيوط ومنفلوط ويتقسمون تجارها، ويأخذون من كل واحد مبلغا علي زي الجالية [١٢٤]. وهو ما يؤكده ابن تغري بردي بقوله: "وتعدى شرهم في قطع الطريق إلي أن فرضوا علي التجار وأرباب المعايش

بأسيوط ومنفلوط فرائض جبوها شبه الجالية [١٢٥] وكانت أسيوط تمثل مركزاً مهماً من مراكز التجارة علي نهر النيل، حيث كانت بداية طريق درب الأربعين[١٢٦] المار بالواحات إلي دارفور ومنها إلي الممالك الإسلامية في وسط وغرب إفريقيا[١٢٧]. وذكر المقريزي في حوادث عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م أن عربان الصعيد "اقتتلوا وقطعوا الطريق"[١٢٨]، وفي عام ٧٤٨هـ/١٣٤٩م "قدم الخبر بكثرة حشود العربان بالصعيد وبلاد الفيوم، وشدة فسادهم، وتعذر السفر من قطعهم الطرقات علي المسافرين" [١٢٩]

ولم يقتصر قطع العربان للطرق علي الصعيد، فقد قام عربان الوجه البحري بالدور نفسه، ففي عام ٧٨٢هـ/١٣٨٠م هاجم بدر بن سلام مدينة دمنهور قاعدة أعمال البحيرة، ففتك فتكا ذريعا في دمنهور، ونهب أسواقها، وأخرب بيوتها، وقتل جماعة من أهلها[١٣٠].

كما ذكر ابن الفرات، في حوادث عام ٧٩٣هـ/١٣٩١م، قيام عرب الزهور بالوجه البحري بقطع الطريق علي المسافرين وأخذ أموالهم[١٣١]، فقد "كانوا يقطعوا الطريق بالشرقية وحصل للناس منهم ضرر عظيم[١٣٢]

كذلك اعتدي بنو حرام علي أهل الخانكة، في عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م، "وفرضوا علي دُور الخانكة وحوانيتها قدراً معلوما من المال، وجبوا منه نحوا من ثلاثمائة دينار وستين دينار، وهددوا الناس إن رفعوا حالهم إلي السلطان بالنهب والقتل[١٣٣] وهو ما أكده ابن الصيرفي من أن أهل الخانكاه شكوا " ما نزل بهم من عرب بني حرام، فإنهم أخذوا من كل دار شيئاً معلوماً، ومن كل حانوت كذلك، ومن كل معصرة كذلك، ومن كل طاحون، وجاء ما أخذوه من أهل الخانكاه نحواً من ثلاثمائة دينار وستين ديناراً، وشاع هذا وتواتر، وصاروا في وجل، فإنهم هددوهم أنهم إن شكوهم للسلطان ينهبونهم ويقتلونهم[١٣٤].

وفي المقابل جردت السلطات المملوكية حملة عسكرية ضدهم، وكان من خطتهم أن يمنع سائر المسافرين في البر والبحر، ومن خرج من مصر كان عقابه الشنق؛ وذلك منعا لوصول أية أخبار عن هذه التجريدة إلي العربان[١٣٥]، وبالتالي كان للمماليك أيضا دور في التأثير السلبي علي طرق التجارة البرية والنهرية في الوجه القبلي.

أثر ثورات العربان علي الملاحة في نهر النيل:

يعد نهر النيل شريان الحياة في مصر عبر تاريخها، وكان له دوره في حركة التجارة بين شطري مصر، الوجه القبلي والوجه البحري، وربطهما بعاصمة البلاد[١٣٦]، وقد كان لثورات العربان وبخاصة في الصعيد، دورها في شل حركة التجارة في نهر النيل، سواء كانت تجارة داخلية من مدن وقري مصر إلي العاصمة، أو تجارة خارجية استخدمت النيل طريقاً للوصول إلي خارج مصر كتجارة الكارم

فلم يعد نهر النيل طريقا مأمونة للتجارة والسفن التي تحمل البضائع في كل الأحوال، إذ كثيراً ما هاجم العربان المراكب والسفن النيلية التي تحمل الغلال وغيرها من البضائع واستولوا علي ما بها، ومن الطبيعي في تلك الأحوال أن يتخوف التجار من جلب تجارتهم إلي القاهرة[١٣٧] وحدث في عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م أن ثار العربان بالصعيد " وقطعوا الطريق برا وبحرا، فامتنع التجار وغيرهم من السفر"[١٣٨]، كما قام عربان الصعيد في عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م "بقطع الطريق، وأخذوا بعض مراكب المغل(الغلال) القادمة من الصعيد، ونهبوا ما فيها، ثم يحرقون المراكب، مما جعل أسعار القمح وبقية الغلال ترتفع في القاهرة"[١٣٩].

وقد أشار ابن إياس في حوادث عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م إلي وقوع" فتنة كبيرة بين بني حرام وبني وائل، وكثر الفساد من العربان بالشرقية، حتى امتنع مرور الناس من الأسفار إلي الشرقية، من كثرة القتل وقطع الطريق وسلب أثواب المسافرين[١٤٠] بل وتزايد الأمر أن هجم العربان من بني حرام وبني وائل علي القاهرة حتى وصلوا إلي رأس خط الحسينية، ونهبوا الدكاكين وسلبوا أثواب الناس"[١٤١]. كما ذكر في حوادث عام ٩٠٢هـ/١٤٩٦م، امتناع الناس من الأسفار إلي الشرقية والغربية لتزايد فساد العربان في الطرقات[١٤٢].

وذكر ابن إياس أيضا في حوادث عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م " أن العربان بالشرقية قد قطعوا الطريق علي القفل الذي جاء من المحلة ونهبوا كل ما فيه، وكان فيه حمل مال للسلطان فأخذ مع جملة ما أخذ"[١٤٣].

أثر ثورات العربان علي التجارة الخارجية:

لم يقف دور العربان في التأثير علي طرق التجارة الداخلية، بل تجاوزها إلي طرق التجارة التي تربط مصر بالعالم الخارجي، مثل الطريق من عيذاب إلي قوص[١٤٤]، فقد كان تجار الكارم يعبرون الصحراء من عيذاب إلي قوص، أومن عيذاب إلي أسوان[١٤٥] علي ظهور الإبل، ثم يركبون النيل إلي ساحل مصر والفسطاط. كان هؤلاء التجار يلجأون إلي أدلاء القوافل الذين لا يضلون، ويعرفون الطريق بعلامات لا يدركها غيرهم، ويعرفون موارد الماء وأنواعها، وقد قاسي تجار الكارم كثيراً علي يد هؤلاء الأدلاء الذين كانوا يرغمون التجار علي دفع مبلغ يسمونه الجمالة(العادة) بالإضافة إلي الأجر الكبير الذي يتقاضونه[١٤٦].

كما هاجم العربان القوافل التجارية بين عيذاب وقوص ونهبوها، ومن ثم فقدت عيذاب مكانتها التجارية [١٤٧]. مما أدي إلي ازدياد نفوذ البدو في الصحراء الشرقية إلي أن قضي نهائيا علي الطريق البري التجاري[١٤٨]، وذلك لعجز المماليك عن تأمين قوافل الكارم، وتحول النشاط التجاري إلي ميناء الطور علي خليج السويس، وتحولت سياستهم إلي تأمين الطريق البحري الجديد[١٤٩]. أما السبب الرئيس الذي أدي إلي ضعف هذا

الطريق؛ فهو تقلص نفوذ مصر في المناطق الجنوبية، وزيادة عصبية البدو في تلك الطريق، وكثرة فسادهم، فقد عبروا الصحراء وهاجموا القوافل التجارية المتجهة من عيذاب إلي قوص، ونهبوها وقتلوا أصحابها[١٥٠] مما أثر علي تجارة الكارم[١٥١] التي كانت تمر عبر أراضيه[١٥٢]، لذا كان من الواجبات الملقاة علي عاتق نائب الوجه القبلي كما جاءت في مراسيم تعينه الاهتمام بتجار الكارم وإكرامهم؛ لأنهم " سمار كل نادي، رفاق كل ملاح وحادي، ولابد أن يتحدث السمار، وتتداول بينهم الأسمار، فأجعل شكرنا دأب ألسنتهم، ومنتاحلية أعناقهم، ومنحنا سببا لاستجلاب رفاقهم، فهم من مواد الإرفاق، وجواد ما يحمل من طرق الآفاق"[١٥٣].

واعتدي عربان صحراء عيذاب، في عام ٧١٥هـ/١٣١٥م، علي رسل ملك اليمن، وأخذوا منهم الهدية واستولوا علي أموال التجار، مما جعل الملك الناصر يبعث حملة عسكرية لتأديبهم بقيادة الأمير علاء الدين مغلطاي[١٥٤]. وكرر عربان صحراء عيذاب نفس الفعل في عام ٧١٦هـ/١٣١٦م، فاعتدوا علي رسل ملك اليمن والتجار، وأخذوا جميع ما معهم، فخرجت السلطات المملوكية حملة عسكرية لتأديبهم وصلت إلي سواكن وقد رجعت تلك الحملة في تاسع جمادى الآخرة عام ٧١٧هـ/١٣١٧م[١٥٥] كما قام العربان في عام ٧١٩هـ/١٣١٩م بالفساد في ثغر عيذاب وقتلوا الشاد المقيم به[١٥٦].

ومن الطرق التجارية التي تأثرت بثورات العربان، طريق مصر والنوبة، وتعد أسوان أهم مراكزها، وقد تعرضت لعمليات نهب وسلب من القبائل العربية، وبخاصة من بني الكنز[١٥٧].

وتأثر الطريق بين مصر والشام بثورات العربان أيضا، وقد اعتني سلاطين المماليك بتوفير الأمن فيه، ليكون السفر آمنا، فاهتم السلطان الظاهر بيبرس البندقداري (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) بتأمين هذه الطريق حتى " أن المرأة تسافر من القاهرة إلي الشام بمفردها راكبة أو ماشية لا تحمل زاد ولا ماء "[١٥٨]. وكان عربان الشرقية يقومون بدرك هذا الطريق في خمس عشرة منزلة، من جهة مصر منزلة السعيدية وآخرها من جهة الشام منزلة رفح، وكانت عدتهم ألف وسبعمائة فارس لهم أخباز، وبعد الروك الناصري عام ٧١٥هـ/١٣١٥م، تضرر العربان من اتساع الدرك، فحملت عنهم السلطنة منزلتين، وهما رفح والزعقة، وصار آخر أدراكهم منزلة تعرف بالخروبة[١٥٩].

وكان لثورات العربان أثرها السيئ علي حركة التجارة والمسافرين علي هذه الطريق. وضعفت الحركة التجارية بين مصر والشام منذ عام ٨٧٥هـ/١٤٧٠م، فقد كانت القوافل تحتاج إلي قوة عسكرية كي تحميها عند اجتيازها الصحراء من القاهرة إلي غزة خوفا من هجمات العربان[١٦٠].

ففي عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م "كثر الفساد من العربان بالشرقية، حتى امتنع مرور الناس من الأسفار إلي الشرقية، من كثرة القتل وقطع الطريق وسلب أثواب المسافرين"(١٦١)، وفي عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م " كانت الطريق من قطيا(١٦٢) إلي القاهرة مخيفة بواسطة العربان المفسدين"(١٦٣) بحيث " لا يقدر واحد يمشي أقل من مائتي جمل أو أكثر، خوفاً من العربان وفسادهم "(١٦٤).

وأدت زيادة غارات العربان في عهد السلطان المملوكي المؤيد شيخ(٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م)، مع عوامل أخري، إلي حدوث أزمة اقتصادية وارتفاع الأسعار في القاهرة(١٦٥) فقد ذكر المقريزي في حوادث عام ٨١٨هـ/١٤١٥م أنه " في هذا الشهر تزايد ضرر قطاع الطريق في عامة أرض مصر، قبليها وبحريها، لخروج العربان عن الطاعة، وتعديهم علي المسافرين في البر والبحر، وقتل كثير من الناس فامتنع خروج الأجناد إلي النواحي، وعجزوا عن قبض مغلاتهم من قلة مهابة العربان للسلطنة، وقوة تجرئهم "(١٦٦). وفي عام ٨٢٥هـ/١٤٢٢م كثر فساد لهانه وهواره ببلاد الصعيد، وقطعهم الطرقات علي المسافرين وشنهم الغارات علي البلاد، وإحراقهم عدة نواحي بما فيها"(١٦٧). وفي عام ٨٤٩هـ/١٤٤٥م كان العربان بإقليم الشرقية "يقطعون الطريق ويفسدون في الأرض"(١٦٨).

وأثرت ثورات العربان في الأسعار، فقد أدى انعدام الأمن في الطرقات إلي أن يمنع التجار من نقل بعض الأصناف، فشحت في الأسواق مع الاحتياج إليها، مما أدي إلي ارتفاع أسعارها. فقد ذكر عبد الباسط بن خليل، في حوادث عام ٧٤٨هـ/١٣٤٩م، أن "ارتفع سعر الغلال بمصر لشدة احتراق النيل وقلة مائه حتى تأخر حمل الغلال في المراكب، ولكثرة عبث عربان الوجه القبلي، وغيره، وسفكهم لدماء بعضهم البعض ولدماء الناس، ونهب الغلال من الأجران، مع هيف الغلة "(١٦٩).

كذلك كان العربان يستولوا علي المال الموجود في "بيوت المال" الموجودة في الأقاليم (الأعمال)(١٧٠). كما حدث في عام ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م، إذ قام عرب الصعيد بالاستيلاء علي الأموال من بيوت المال، وجبوا الجزية من أهل الذمة في تلك الأعمال(١٧١).

أثر ثورات العربان علي نظام الإقطاع الحربي:

ولعل أهم آثار ثورات العربان علي الاقتصاد المصري، كان على نظام الإقطاع الحربي الذي ساد مصر منذ قيام الدولة الأيوبية، وبلغ ذروته في العصر المملوكي(١٧٢) ويعد المورد الرئيس لدخل سلاطين المماليك وأمرائهم وجنودهم، وكان الخراج عموماً المصدر الرئيس لدخل الدولة في عصر المماليك(١٧٣) ولأن الامتناع عن دفع الخراج يعني ضرب نظام الإقطاع في مقتل، وحرمان المقطعين من موارد دخلهم وهم من الأمراء

والجنود، ومن ثم إضعاف الجيش المملوكي. وهذا ما حرص العربان عليه حتى يقضوا علي دولة المماليك[١٧٤].

فعندما ثار الشريف حصن الدين بن ثعلب، عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م، قال: "نحن أصحاب البلاد، ومنع الأجناد من تناول الخراج"[١٧٥]، وفي عام٧٠٠هـ/١٣٠٠م طمع العرب"في مغل الأمراء والجند، ومنعوا الحقوق، فأصلح تلك البلاد حتى أخذ الناس مغلهم كاملا"[١٧٦]. وأشار ابن ايبك الدوادار، في حوادث عام٧٠٠هـ/١٣٠٠م، إلي أن العربان " تسلطوا تسلطا عظيما حتى منعوا الجند والأمراء إقطاعاتهم وخراجاتهم بجميع الصعيد[١٧٧]، وأكد بيبرس الدوادار أنهم " منعوا الحقوق واعتمدوا العقوق. وقطع أراذلهم الطريق وهاشوا علي الأجناد، وثاروا في البلاد وأكثروا من الفساد" [١٧٨].

كما قام عربان الصعيد، في عام٧٠١هـ/١٣٠١م، "ومنعوا حقوق الجند والأمراء من المغل"[١٧٩] و"هاشوا على الأجناد"[١٨٠]، و"منعوا الخراج"[١٨١]. وذكر المقريزي في عام ٧٤٥هـ/١٣٤٦م أن عربان الفيوم "منعوا الخراج"[١٨٢] وعندما ثار عربان الصعيد بقياد الأحدب، في عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م، " كسروا مغل الأمراء والأجناد "[١٨٣].

وهكذا صار الصراع بين العربان والمماليك نحو محاولة كل طرف حرمان الطرف الآخر من مصدر قوته، في بلد يعتمد اقتصاده علي الزراعة، فإذا كان الأيوبيون، ومن وراءهم المماليك، قد حرموا العربان من الاقطاعات سوي اقطاعات ضعيفة قليلة الدخل، وصاروا يسيطرون علي كل الأراضي المصرية عدا أرض الوقف وبعض الأملاك القليلة، فإن العربان حاولوا في كل ثوراتهم حرمان المماليك أيضا من هذه الإقطاعات، من خلال منع إيراداتها من الوصول للمماليك. ومن ناحية أخري حرص المماليك علي الانتقام من هؤلاء العربان أشد الانتقام وسلبهم كل ما يحوزون من أموال وغلال وحيوانات. وتمتلئ المصادر التاريخية المعاصرة بكثير من حوادث استيلاء أمراء المماليك علي ثروات العربان الصامتة والناطقة.

وحرص المماليك، عند إخراج التجريدات ضد العربان، على ألا تكون وقت حصاد المغل(الغلال) حرصاً عليه. وقد أشار المقريزي إلي ذلك في حوادث عام ٧٤٦هـ/١٣٤٧م" وفيه نافقت العربان بالوجه القبلي والفيوم، وكثرت حروبهم وقطعهم الطرقات فلم يمكن خروج العسكر إليهم، فإنه كان أوان المغل خوفاً عليه"[١٨٤].

أثر ثورات العربان علي نظام الوقف:

وتأثر نظام الوقف[١٨٥] بشدة، ومن المعلوم أن عصر سلاطين المماليك يعد العصر الذهبي للأوقاف، فقد خضعت له كثير من الأراضي الزراعية[١٨٦] التي تعرض لها العربان وقد حدث في عام ٨٦٤هـ/١٤٥٩م أن بني حرام[١٨٧] من قبائل العرب بإقليم الشرقية قاموا بنهب قرية "بلقس[١٨٨]" مما جعل نقيب الأشراف يأخذ جماعة من الأشراف، وشكوا إلي السلطان أينال العلائي فقال: من فعل ذلك؟ فقالوا: قرية كذا، وقرية

كذا، وسموا له المفسدين، فلما طال سكوته، قال الأمير يردبك الدويدار"(١٨٩). اذهبوا، حتى يكشف السلطان عن هذا الأمر فانفصلوا علي ذلك"(١٩٠).

الخلاصـــة :

ويتضح لنا – مما سبق- أن العربان شكلوا شريحة اجتماعية متميزة في مصر، في عصر سلاطين المماليك، حيث انتشرت القبائل العربية في بلاد الوجهين القبلي والبحري، وبخاصة الشرقية والبحيرة والمنوفية وقوص وأسيوط والأشمونين. وأن العربان حملوا راية المعارضة وعبء المقاومة ضد سلطنة المماليك دون شرائح المجتمع المصري جميعها، بحيث تميز عصر سلاطين المماليك بكثرة ثورات وانتفاضات العربان ضد الدولة المملوكية، والتي تعد سمة بارزة من سمات العصر المملوكي.

وكشفت الدراسة تحيز المصادر التاريخية المعاصرة لوجهة نظر الدولة، واعتبرت ثورة العربان نوع من "الفساد" و"العبث " و"الفتنة" و"العصيان " و"النفاق". و" الخروج علي الطاعة" و "الأذى" و"الضرر".

وأوضحت الدراسة موقف السلطات المملوكية من ثورات العربان، حيث قابلت تلك الثورات بتجريد العديد من الحملات العسكرية التي تسببت في تدمير البلاد التي مرت بها. وقد ارتبطت هذه الحملات باستخدام القسوة والشدة المفرطة، وتعدد أساليب القتل من التوسيط والتسمير والعصر ونشر الأجسام وسلخ الجلود، ودفن الأحياء، وتعليق رؤوس القتلى في رقاب نسائهم، وبناء مآذن من رؤوس القتلى، وسبى النساء ومصادرة الأموال

وكشفت الدراسة عن لجوء السلطات المملوكية إلي استصدار الفتوى الشرعية التي تجيز قتال هؤلاء العربان علي اعتبار أنهم "مفسدون "و"خارجون علي الطاعة "تجب محاربتهم، فأفتوهم بجواز ذلك. وكان الحصول علي هذه الفتوى سندا شرعيا يبرر الأعمال الانتقامية التي يقوم بها المماليك ضد هؤلاء العربان، والتي وصلت حد الإبادة الجماعية.

كما كشفت الدراسة عن آثار ثورات العربان السلبية علي الاقتصاد المصري وبخاصة الإنتاج الزراعي حيث تم تدمير الجسور وإغراق الأرض الزراعية بمياه الفيضان وتكسير آلات الري وحرق الغلال في الجرون.

كذلك كشفت الدراسة حجم الثروة الحيوانية الكبير وبخاصة من الخيول والإبل والأبقار والأغنام؛ التي تم الاستيلاء عليها من العربان، بحيث لم تستطع المصادر المعاصرة أن تمدنا بأرقامها لأنها تخرج عن الحصر.

فضلا عن ذلك فقد أثر هذا الصراع علي الإنتاج الصناعي، وخاصة صناعة السكر حيث نهبت معاصر السكر، وأخذت الأبقار التي تديرها ونهبت حواصل المعاصر والقنود والسكر

بالإضافة إلي ذلك فقد أثرت ثورات العربان علي التجارة الداخلية في مصر، حيث قطعت الطرق البرية بطول البلاد المصرية، وتم الاستيلاء علي المراكب التجارية من نهر النيل، ومنع وصول الغلال إلي القاهرة وبالتالي ارتفاع أسعار السلع في القاهرة، وخاصة السلع الغذائية مثل اللحوم والغلال والبقول

كما أوضحت الدراسة أن تأثير ثورات العربان لم يقتصر علي التجارة الداخلية وطريقها، بل امتد تأثيرها إلي التجارة الخارجية وطرقها، سواء طريق عيذاب إلي قوص والخاص بتجارة الكارم، أو علي الطريق بين مصر والنوبة، أو علي الطريق بين مصر والشام مما ساهم في إضعاف التجارة الخارجية بالاشتراك مع السياسة الاحتكارية للمماليك، والحصار الاقتصادي من جانب الغرب الأوروبي، وحركة القرصنة علي الشواطئ المصرية، ومحاولة إيجاد طرق بديلة بعيداً عن سيطرة المماليك.

كذلك كان لثورات العربان تأثيرها علي نظام الإقطاع الحربي الذي ساد مصر منذ قيام الدولة الأيوبية، والذي بلغ ذروته في العصر المملوكي، وكان يعد المورد الرئيس لدخل سلاطين المماليك وأمرائهم وجنودهم. كما كان الخراج يعد المصدر الأساسي لدخل الدولة في عصر المماليك، والامتناع عن دفع الخراج معناه ضرب نظام الإقطاع في مقتل وحرمان المقطعين من موارد دخلهم وهم من الأمراء والجنود وبالتالي إضعاف الجيش المملوكي.

بالإضافة إلي ما سبق من تأثير ثورات العربان علي الاقتصاد المصري، فقد تأثر نظام الوقف الذي خضعت له كثير من الأراضي الزراعية، بسبب اعتداءات العربان من قتل الفلاحين، وغرق الأرض، ونهب الغلال، وبالتالي الأثر السيئ علي الجهات الموقوف عليها هذه الأراضي. كما أدي الصراع بين العربان والمماليك إلي تدمير البنية البشرية لسكان مصر في عصر كانت المجاعات والأوبئة بمثابة معول هدم لهذه البنية البشرية من ناحية أخري.

هوامش البحث

(1) إبراهيم أحمد زرقانه:"القبائل العربية في مصر عند المقريزي"، ضمن كتاب دراسات عن المقريزي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١، ص٨٥؛ أحمد مصطفي الصغير:المجتمع المصري في العهد المملوكي وأثر الحياة السياسية فيه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨، ص٦٢.
انظر الخرائط الملحقة بالدراسة أرقام ١ و ٢ و ٣ و ٤ .

(2) سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٢٣.

(3) حبشي سيد نصر:المجتمع المصري في الشعر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٠، ص١٦.

(4) أوردت المصادر المعاصرة مصطلح الفساد بمشتقاته مثل "فساد العربان"، و"كثر فسادهم" و "أكثروا من الفساد" و"غاية الفساد" و"كثر فساد لهانة وهوارة" و"المفسدين" و"مفسدي العرب"و"العرب المفسدين" و"الأعراب المفسدين". ابن تيمية:السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، كتاب الهلال، عدد ٣٦٧، القاهرة، ١٩٨١، ص٦٧؛ بيبرس الدوادار:زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق زبيدة محمد عطا، الطبعة الثانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ج٩، ص٣٩١؛ النويري:نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣٢، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢، ص١٦؛ ابن الفرات:تاريخ ابن الفرات، مج٩، ج٢، تحقيق قسطنطين رزيق ونجلاء عز الدين، بيروت، ١٩٣٩، ص٢٦٣؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٣٩٥؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٩، ج٥، ص٤٥٠؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب، القاهرة، ص٣٥٢، ٦٠٣؛ ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩، ج٣، ص٩١؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج٤، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ج٤، ص١٧٣؛ ابن الصيرفي: إنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشي، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٨٦؛ عبد الباسط بن خليل:نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ٢٠٠٢م، ج١، ص١٢٩؛٢٢٨؛ ابن إياس:بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفي، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر، القاهرة، د. ت. ، ج١، ق١، ص٤٤٣؛ق٢، ص٣٨٨، ج٣، ص٣٤٦؛ج٤، ص٢٥٨، ٤٥١؛ ج٥، ص٤٧.

(5) مثل "عبث العربان"و "عبث عربان الوجه القبلي" و" قد كثر عبثهم وعظم فسادهم" و"فإنهم بالغوا في العتو والفساد". المقريزي: السلوك، ج٣، ص٦٣٨، ج٤، ص٦٧٨؛ ابن الصيرفي:نزهة النفوس والأبدان في تواريخ أهل الزمان، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠، ج١، ص٢٣٢؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص١٤٤

(6) مثل"خمدت فتنة العرب" و "الفتنة الواقعة" و "وقوع الفتنة"، و"مال عربان الصعيد إلي الفتنة" و" كانت الفتن ونفاق العربان". ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٩٧٦، ص٥١؛ النويري: نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٤١؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢، ص٤٢؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص١٤١؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٥٥١.

(7) مثل "عصيان الشريف حصن الدين بن ثعلب" و "تظاهر بالعصيان" و "أظهروا العصيان" و "كانوا يتجاهرون بالعصيان" و "كان قبل عصيانه" و "العربان العصاة" و " عصاة العربان" و"عصوا علي الولاة" و " ازدادوا عصيانا فوق عصيانهم" و "ما ظهر منهم من العصيان والنفاق والعدوان". زتيرسين: تاريخ سلاطين المماليك، ليدن، ١٩١٩، ص١٠٧؛ بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٩١ ؛ التحفة الملوكية في الدولة التركية، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٧؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٩، ص٤٣٩؛ ج٣٢، ص١٦؛ ابن تغري بردي: حوادث الدهور في مدي الأيام والشهور، ج١، تحقيق فهيم محمد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١٢١؛ النجوم الزاهرة، ج١١، ص٣٥٢؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص٢٦٣؛ ابن إياس: بدائع، ج١، ق١، ص٥٥٠؛ ج٤، ص٢٥، ٩٦، ٢٥٦، ٤٥١

(8) وذلك مثل"تظاهروا بالنفاق والعصيان" و "فيه وصل الخبر بنفاق العربان بالوجه القبلي" و " نافق عربان الصعيد" و "تافقت العربان بالوجه القبلي والفيوم" و "تافقة العربان بالصعيد" و "أن العرب نافقوا" زتيرسين: تاريخ سلاطين المماليك، ص١٠٧؛ بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٩٩؛ التحفة الملوكية، ص٣٣؛ المقريزي: السلوك، ج٢، ص٦٥٦، ٦٩٥؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص٢١٨

(9) فذكرت "خرجوا عن الطاعة" و "فيه خرج عربان الوجه القبلي عن الطاعة" و "العرب الخارجة عن الطاعة" المقريزي: السلوك، ج٢، ص٩٠٧؛ ابن تغري بردي: حوادث الدهور، ج١، ص٨٥؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص٩٢؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٥٥٠ ؛ ق٢، ص٢٣٥.

(10) "وفيه كثر أذي عرب الأطفيحية وضررهم" عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص٢١٤.

(11) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص٢١٠.

(12) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص٢٠٠.

(13) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص١٧٥.
(14) الاحامدة: بطن من جرم (بفتح الجيم وسكون الراء المهملة وميم في الآخر) طيي من القحطانية. القلقشندي: نهاية الأرب، ص١٦٤؛ قلائد الجمان، ص٨٣-٨٤.
(15) المقريزي: السلوك، ج٤، ص٣١٦.
(16) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٩٢؛ العيني: عقد الجمان، ج٤، ص١٧٣؛ابن إياس: بدائع، ج٣، ص١٤٣.
(17) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص٢٢٧.
(18) بيبرس الدوادار: التحفة الملوكية، ص١٦٠
(19) محمود محمد الحويري: مصر في العصور الوسطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٦١.
(20) سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢، ص٦١؛ محمود محمد الحويري: مصر في العصور الوسطي، ص٢٦١.
(21) المقريزي:البيان والإعراب، ص٩.
(22) المقريزي: السلوك، ج١، ص٣٨٦؛ البيان والإعراب، ص٣٨. جمال الدين الشيال: تاريخ مصر الإسلامية، الجزء الثاني العصران الأيوبي والمملوكي، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١١٧-١١٨؛ أحمد مصطفى الصغير: المجتمع المصري، ص٦٢؛ عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٤٣-١٤٤؛ طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر دراسة للأسباب التي أنهت حكم دولة سلاطين المماليك في مصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص٦٧-٦٨؛
Poliak (A. N.),” Les révoltes populaires en Egypte à l' époque des mamelouke “,Revue des Et. Islam,1934,pp. 251-273; Garcin (Jean-Claud), “Note sur les rapports entre bédouins et fellahs à l'époque mamluke” ,Annales Islamologiques, (IFAO), XIV, PP. 147-163.
(23) القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٥٩، ص١٣٩.
(24) ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٣.
(25) السيوطي:حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص٥٨.
(26) ابن فضل الله العمري:التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨، ص١٠٧-١٠٨.

(27) شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صهاج بن ملال الصنهاجي، أصله من قلعة حماد بالمغرب، ولد بدلاص إحدى قرى إقليم البهنسا وقرية تابعة لمركز ناصر – محافظة بني سويف الآن ، حيث كانت أمه من دلاص، وأبوه من أبو صير الملق – قرية تابعة لمركز الواسطى – محافظة بني سويف – لذا أطلق على نفسه الدلاصيري، واشتهر بالبوصيري، وانتقل إلى القاهرة، وتعاني صناعة الكتابة، وباشر ببلبيس بإقليم الشرقية، ثم انتقل إلى الإسكندرية، وانضم إلى الطريقة الشاذلية وتتلمذ على يد أبو العباس المرسي خليفة أبو الحسن الشاذلي مؤسس الطريقة الشاذلية، وظل بالإسكندرية حيث وافته المنية بها في عام ٦٩٦هـ/١٢٩٧م ومسجده مجاور لمسجد أبو العباس المرسي بميدان المساجد الآن ويعرف بالأباصيري، لمزيد من التفاصيل انظر :-

ابن أيبك الصفدي، الوافي، جـ٣ ، ص١٠٥-١١٣، رقم ١٠٤٥؛ المقريزي، المقفى الكبير، جـ٥، ص٦٦١-٦٦٩ رقم ٢٢٦٢؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، جـ٣، ص٣٦٢-٣٦٩، رقم ٤٥٦؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ٢، ص٦٢٢ رقم٢١٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٥، ص٤٣٢؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ١ ص٥٧٠؛ عبد اللطيف حمزة، الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية، ص١٠٤-١٠٥؛ الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٧٤.

(28) البوصيري: ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، القاهرة، ١٩٥٥، ص١٣٨.

(29) مدح البوصيري المماليك بقوله:

ترك تزينت الدنيا بذكرهم فهم ... لها الحلي إن غلبوا وإن حضروا

حكت ظواهرهم حسنا بواطنهم ... فهم سواء أسروا القول أو جهروا

بيض الوجوه يجن الليل إن ركبوا ... إلي الوغى ويضيء الصبح إن سفروا

ديوان البوصيري، ص١٣٦؛حبشي سيد نصر: المجتمع المصري في الشعر المملوكي، ص٣٤.

(30) محمود السيد:تاريخ القبائل العربية، ص٢٤٨.

(31) ابن الطوير:نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، بناء وتحقيق أيمن فؤاد سيد، بيروت، ١٩٩٢، ص٨٦؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣، ص٤٥٧-٤٥٨؛السيد الباز العريني:الإقطاع الحربي، ص١٩.

(32) المقريزي:السلوك، ج١، ص٧٢؛ حسنين محمد ربيع: النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين، القاهرة،١٩٦٤،ص٢٩؛ محمد فتحي الشاعر: الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، ص٥١.

(33) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخران، القاهرة، ١٩٤٨، ص٥٤-٥٥.

(34) سنقر بن عبد الله الأعسر المنصوري قلاوون تولي الوزارة مرتين وتوفي عام ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م. انظر: الصقاعي: تالي وفيات الأعيان، ص٨٨، رقم١٢٩؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٦، ص٩٦-٩٨، رقم١١٢٤؛
Abd Ar-Raziq (Ahmad), ' Le vizirat et les vizirs d' Egypte au temps des Mamluks ' , An. Isl. XVI, le Caire , 1980 . No. 20,22.

(35) ابن إياس:بدائع، ج١، ق١، ص٤٠٩.

(36) بيبرس الدوادار:زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٧٧.

(37) أحمد مختار العبادي:قيام دولة المماليك الأولي في مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٢٩؛ في تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥، ص١١٧.

(38) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٧٢؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٤٢؛ عبد الفتاح يوسف عرابي: قوص في عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير، كلية الآداب بسوهاج، ١٩٩٠، ص٤٨؛ ماهر أحمد مصطفي: صعيد مصر في عصر المماليك الجراكسة، الطبعة الأولي، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٥٢.

(39) يشبك من مهدي الظاهري جقمق، تولي نيابة الوجه القبلي عام ٨٧١هـ/١٤٦٦م وكانت له حروب مع عرب هوارة، وساعد الأشرف قايتباي في تولي السلطنة وأصبح الرجل الثاني في الدولة وله العديد من المنشآت المعمارية في القاهرة والإسكندرية، وقاد حملة عسكرية ضد القبائل التركمانية في شمال الفرات وقتل بمدينة الرها عام ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م. السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٧٢-٢٧٤؛ رقم١٠٧٧.

(40) ابن تغري بردي: منتخبات من حوادث الدهور، ج٣، ص٦٩٥؛ ابن الصيرفي: إنباء الهصر، ص٤٤-٤٥؛ عبد الباسط بن خليل الحنفي: نيل الأمل، ٦ نص٣٥٦؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٢٥؛ البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك، ج١، ص٥٣؛ ماهر أحمد مصطفي: صعيد مصر، ص٥٢.

(41) عيذاب: بالفتح ثم السكون، وذال، وآخره باء موحدة، بليدة علي بحر القلزم هي مرسي المراكب التي تقدم من عدن إلي الصعيد. عن أهمية ميناء عيذاب في خدمة التجارة. انظر:- ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٧١؛ أحمد دراج "عيذاب "، مجلة نهضة أفريقية، السنة الأولي، العدد ٩، ١٠(يونيو - أغسطس)، ١٩٥٨؛ عطية القوصي، تجارة مصر في البحر الأحمر، منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦، ص١٢٨ - ١٣٠؛ حسنين محمد ربيع "البحر الأحمر في العصر الأيوبي"، ندوة البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة ١٠ - ١٥ مارس ١٩٧٩، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٠٥ - ١٢٣؛ بشير إبراهيم بشير، "عيذاب حياتها الدينية والأدبية"، مجلة الدراسات السودانية، جامعة الخرطوم ، مج٥، ع٢، يوليو، ١٩٧٩؛ السيد عبد العزيز سالم، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص٣٩ -٨٠؛ رجب محمد عبد الحليم ، " ميناء

عيذاب ووادي العلاقي وأثرهما في علاقة مصر بالسودان حتى نهاية القرن ٩ هـ / ١٥ م '، ندوة الحدود المصرية السودانية عبر التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٢٧ - ٣٠٥.

(42) النويري: نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٤٠.

(43) ابن إياس: بدائع، ج٤، ص٣٢٤-٣٢٥.

(44) النويري: نهاية الأرب، ج٣٢، ص١٦.

(45) ابن الصيرفي: إنباء الهصر بأبناء ، ص٩.

(46) النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٩، تحقيق محمد ضياء الدين الريس، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٩٢، ص ٤٢٧-٤٢٨؛ بيبرس المنصوري: التحفة الملوكية، ص٣٧؛ ابن فضل الله العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٢٤٣-٢٤٤؛ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار قبائل العرب في القرنين السابع والثامن، تحقيق دورو تياكرا فولسكى، الطبعة الأولى، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥، ص ١٦١؛ المقريزي: السلوك، ج١، ص٣٨٧-٣٨٨؛ العيني: عقد الجمان، ج١، ص١٠٨؛ أحمد صادق سعد: تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي، ص٤٧٧-٤٧٨؛ محمود محمد الحويرى: مصرفي العصور الوسطي، دار عين، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٦١-٢٦٢؛ حياة ناصر الحجى: أحوال العامة في حكم المماليك، ط. ٢، الكويت، ١٩٩٤، ص١٦؛ أحمد مختار العبادى: قيام دولة المماليك الأولي في مصر والشام ، ص١٣٠ -١٣٢؛ في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ص١١٨-١١٩؛ محمود محمد السيد: القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص١٣١-١٣٣؛ أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٧١ ؛

Stanley Lane-Poole, A History of Egypt in the Middle Ages, .fourth edition, London ,1925, pp,259-260

(47) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٤٧؛ مختار الأخبار، ص١١٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٨، ص ١٤٨؛

Garcin (Jean-Claud), "Note sur les rapports entre bédouins et .fellahs",P. 148

(48) ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٣٩٤-٣٩٥؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٤٥٠؛ المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٩١٠؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٥٥٠-٥٥١؛

Stanley Lane-Poole, A History of Egypt in the Middle Ages,p. 320, Poliak (A. N.)," Les révoltes populaires en Egypte à l' .époque des mamelouke P. 260

(49) احمد مختار العبادي: في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ص١١٧.

(50) التوسيط: وهو أن يعري الشخص من الثياب ويضرب بالسيف بقوة تحت السرة لينقسم إلي نصفين وتنهار أمعاء المحكوم عليه إلي الأرض. عاشور:العصر المماليكي، ص٤٢٤.

(51) التسمير: عقوبة تقضي بتعرية المحكوم عليه من الثياب، ثم يربط إلي خشبتين علي شكل صليب، وتدق أعضاءه في الخشب بواسطة مسامير غلاظ تربطه بالخشب. عاشور: العصر المماليكي، ص٤٢٣.

(52) العصر: وهو عقاب المذنب بآلة العصر المسماة المعصرة، وهي عبارة عن خشبتين مربوطتين ببعضهما ويوضع بينهما الجزء المراد عصره في المذنب ثم تشد الخشبتان بشدة فيؤدي ذلك إلي أضرار بالغة بالجلد والعظام المعصورة بينهما. دهمان:معجم الألفاظ التاريخية، ص١١٣؛ ماجد: نظم المماليك، ج١، ص١٣٤.

(53) أحمد مختار العبادي: في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ص١١٧؛ علاء طه رزق: السجون والعقوبات في مصر عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٥٨.

وقد اثني البوصيري علي ما فعله المماليك بالعربان متفاخرا بقوله:

فمعشر قطعت أوصالهم قطعا ... فما يلفقها خيط ولا أبر
ومعشر بالقنا طارت رؤسهم ... عن الجسوم فقلنا أنها أكر
ومعشر وسطوا مثل الدلاء ولم ... تربط حبال بها يوما ولا بكر
ومعشر سروا فوق الجياد وقد ... شدت جسومهم الألواح والدسر
وآخرون فدوا بالمال أنفسهم ... وقالت الناس خير من عمي عور
موتات سوء تلقوها بما صنعوا ... ومن وراء تلقيــهم لها سقر

ديوان البوصيري، ص١٣٥.

(54) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٨، ص١٥٠.

(55) البيومي الشربيني: مصادرة الأملاك، ج١، ص١٩٥.

(56) سُنْبس: بضم السين المهملة وسكون النون وضم الباء الموحدة وسين مهملة في الآخر. وهي البطن الخامس من طيء. ومن سنبس طائفة بالجيزة حول سقارة ومنشاة دهشور وما والاهما. والإمرة الآن بالديار المصرية في الخزاعلة في بني يوسف، ومقرهم بمدينة سخا بالأعمال الغربية. نظر: القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، ط٢، القاهرة، ١٩٨٢، ص٨٧؛ المقريزي: البيان والإعراب، ص٧-٨.

كانت الإمرة في عمل المنوفية العمل الثاني المنوفية لأولاد نصير الدين من لواته ولكن إمرتهم في معنى مشيخة العرب، وكانت الإمرة في عمل الغربية في أولاد يوسف من الخزاعلة من سنبس من طيء من كهلان من القحطانية ومقرتهم مدينة سخا من الغربية. القلقشندي: صبح الاعشي، ج٤، ص٧١.

(57) المقريزي: السلوك، ج١، ص٣٨٧.

(58) المقريزي: السلوك، ج٢، ص٩١٢.

(59) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص٢٦٨.

(60) المقريزي: السلوك، ج٤، ص٢٧٤-٢٧٥.

(61) المقريزي:السلوك، ج٤، ص٣٩٦.

(62) اقبردي الاشرفي قايتباي وابن عمه وتزوج أخت زوجته، واستقر في الدوادارية الكبرى وأضيف إليه الوزارة. السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٣١٥، رقم ١٠٠٢.

(63) ابن إياس:بدائع الزهور، ج٣، ص٢٤٠. وقد حاول أحد الباحثين تبرير سلوك المماليك ذلك بزواج الشغار السائدبين بعض القبائل آنذاك، مما جعل نظرة المماليك إلي تلك النسوة الأسيرات لم تتعد كونهن جواري. أنظر: علي السيد علي: الجواري في مجتمع القاهرة المملوكية، سلسلة تاريخ المصريين رقم ١٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٣.

(64) ابن الصيرفي: نزهة النفوس، ج١، ص٢١٣.

(65) آشتور: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطي، ترجمة عبد الهادي علبة، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٥، ص٣٧٣.

(66) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص٣٤٠؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص١٧٦.

(67) كان نائب الوجه القبلي يختار من أمراء المئين مقدمي الألوف، وهم أعلي رتبة عسكرية في الدولة المملوكية، وهو في رتبة مقدم العسكر بغزة في الممالك الشامية، وفي رتبة نائب الوجه البحري، بل أعظم خطرا منه، ومقر نيابته مدينة أسيوط. القلقشندى: صبح الأعشى، ج٤، ص٢٤-٢٥؛ الخالدي: المقصد الرفيع، ورقة ١٤٢-١٤٣؛ عاشور: العصر المماليكي، ص٣٤٠؛ الأيوبيون والمماليك، ص٣٣٠؛ محمد عبد الغني الأشقر: نائب السلطنة المملوكية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، رقم١٥٨، القاهرة، ١٩٩٩، ص٨٠.

(68) ابن دقماق: الانتصار، ق٥، ص٢٢؛ القلقشندى: صبح الأعشى، ج٤، ص٢٦.

(69) ابن دقماق: الانتصار، ق٥، ص٢٥.

(70) القلقشندي: صبح الأعشى، ج١١، ص٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٣.

(71) القلقشندي: صبح الاعشي، ج٤، ص٢٥، ٦٥، ج١١، ص ٤٣٨؛ ضوء الصبح المسفر، ص٢٦٥-٢٦٦.

(72) اليوسفي: نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق احمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٥٤-٢٥٥.

(73) محمد جمال الدين سرور: دولة بني قلاوون في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧، ص٢٨٣؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص٢٨٣؛ الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٠، ص٣١١؛ مصر في عصر دولة المماليك البحرية، ص١٩٧-١٩٨.

(74) السواقي: مفردها الساقية:وهي آلة قديمة عرفها الفلاح المصري منذ أقدم العصور. وهي تتكون من دولاب أو عجلة أي قرص خشبي مستدير ومسنن يصنع من خشب السنط يحيط به حبل، وتربط به أوان من الفخار أو الخشب المغلف بالصفيح تعرف بالقواديس ويتحرك الدولاب بعجلة مسننة أخري تدور حول محور يحرك هذه العجلة الأخيرة الدواب من البقر والجاموس أو الخيول. النابلسي:لمع القوانين المضيئة، نشر كلود كاهن، دمشق، ١٩٦١، ص٤٨؛ الأدفوي:الطالع السعيد، ص٢١٢؛ المقريزي:السلوك، ج٢، ص١٥٦؛وليم نظير: الزراعة في مصر الإسلامية، ص٤٣؛ Lane-Poole, Social life in Egypt,1883,pp. 50-51.

(75) القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣، ص٣٠٨؛ أحمد صادق سعد: تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي، ص٤٢٣.

(76) المقريزي: السلوك، ج٤، ص١١٣٢.

(77) المقريزي: السلوك، ج٢، ص٦٦٨.

(78) الجسور: عبارة عن سد ترابي علي حافة النهر أو الترعة. حيث ترجع أهمية الجسور في أنها تعمل علي حماية الأراضي الزراعية والبلاد من مياه الفيضان، وتحقق أقصي فائدة ممكنة منها. وانقسمت الجسور في مصر إلي نوعين: النوع الأول: الجسور السلطانية: وهي التي يعم نفعها كل الأراضي. وكانت الدولة تعيين أحد الأمراء للاهتمام بهذه الجسور أطلق عليه "كاشف الجسور" أو "كاشف التراب" والنوع الثاني: الجسور البلدية: وهي تخص ناحية دون أخري وعلي أهل هذه الناحية الاهتمام بها. انظر:- ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٢٣٢؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣، ص٤٤٨-٤٤٩؛المقريزي: الخطط، ج١، ص١٦٢-١٦٣؛ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص١٢٩؛ قاسم عبده قاسم: النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، الطبعة الأولي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص٢٣.

(79) المقريزي: السلوك، ج٢، ص٨٩٦.

(80) سنيت: احدي نواحي إقليم الشرقية. أنظر:- ابن مماتي: قوانين الدين، ص١٤٥. وتعرف منذ العصر العثماني باسم "اسنيت" هي تتبع مركز بنها بالقليوبية. محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢، ج١، ص١٩.

(81) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٩٦.

(82) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٣٢٤-٣٢٥.

(83) سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري ، ص٥٢-٥٣.

(84) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٣٧٠.

(85) وهي أماكن درس الغلال من القمح والفول والشعير.

(86) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٧٢٨.

(87) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٧٧٠.

(88) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٨٥٠؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٦٢؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص٢١٨-٢١٩؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٥٤٠.

(89) السخاوي: الذيل التام علي تاريخ الإسلام، ج١، ص١٣٣

(90) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٥٥٠.

(91) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص٢٣٥.

(92) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص٢٧٩.

(93) احدي قري إقليم المنوفية ومقر عمل أبيار وجزيرة بني نصر، وهي مدينة كبيرة، عامرة جليلة آهلة ولها أسواق وقياسر ومشهور بصناعة النسيج، حيث يعمل بها القماش الفائق المعروف بـ "القماش الابياري" مما يضاهي عتابي بغداد، ويفوق القماش السكندري. الواطواط: مباهج الفكر، ص١١٧؛ القلقشندي:صبح الأعشى، ج٣، ٤١٠؛ ابن دقماق: الانتصار، ق٥، ص٩٩؛ابن الجيعان: التحفة السنية، ص١١١؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية، ج٨، ص٢٨-٣٠؛ محمد رمزي : القاموس الجغرافي، ق٢، ج٢، ص١١٩.

(94) ابن تغري بردي: منتخبات من حوادث الدهور، نشر وليم بوبر، ج٣، ص٦٥٣-٦٥٤؛ نظير حسان سعداوي: صور ومظالم من عصر المماليك، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦، ص٤٤-٤٥؛ مجدي عبد الرشيد بحر: القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين رقم ١٧٠، القاهرة ، ١٩٩٩، ص٣٢٩-٣٣١.

(95) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٨، ص١٥٠.

(96) المقريزي: السلوك، ج١، ق٣، ص٩٢٠-٩٢٣؛ العيني: عقد الجمان، ج٤، ص١٧٣-١٧٧؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٨، ص١٤٩-١٥٤؛

Stanley Lane-Poole, A History of Egypt in the Middle Ages,pp. 300-301.

(97) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٤٥١-٤٥٢.

(98) المقريزي: السلوك، ج٤، ص٦٧٢.

(99) السخاوي: التبر المسبوك، ص٣٤٦-٣٤٧.

(100) ابن تغري بردي: حوادث الدهور، ج١، ص٢٦٨.

(101) احمد مختار العبادي: في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ص١١٧.
الدعارة أو الزعار والزعرة والزعر: أيضا جمع زاعر، وهو اللص والمحتال والعيال والحرفوش والمتشرد. محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١٧٠؛ علاء طه رزق: عامة القاهرة في عصر سلاطين المماليك، الطبعة الأولي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٤٦، ٥٠.

(102) حنفي محمود خطاب: الحركات الداخلية في الدولة المملوكية الأولي، ص٣٣.

(103) الأسدي: التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الفكر العربي، الطبعة الأولي، القاهرة، ١٩٦٨، ص٩٤.

(104) ابن الحاج:المدخل، ج٣، ص٣٩.

(105) الأمير حسام الدين طرنطاي بن عبد الله المنصوري تولي نيابة السلطنة للمنصور قلاوون والاشرف خليل الذي قتله عام ٦٨٩هـ/١٢٩٠م. الصقاعي: تالي وفيات الأعيان، ص٩٤؛ رقم١٣٩؛ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٦، ص٣٨٦-٣٨٨، رقم١٢٤١؛محمد عبد الغني الاشقر:نائب السلطنة المملوكية، ص٣٧٠-٣٧١.

(106) ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، ج٨، ص٩٠؛ المقريزي: السلوك، ج٢، ص٧٥١.

(107) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٧٩؛ مختار الأخبار، ص١١٦؛المقريزي: السلوك، ج١، ق٣، ص٩١٤؛ العيني: عقد الجمان، ج٤، ص١٣٩-١٤٠. .

(108) النويري:نهاية الأرب، ج٣٢، ص١٦؛مجهول: تاريخ سلاطين المماليك، ص١٠٧؛ بيبرس الدوادار:زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٩٢؛ العيني: عقد الجمان، ج٤، ص١٧٣-١٧٤.

(109) البيومي الشربيني: مصادرة الأملاك، ج١، ص١٩٥.
كان السلطان المملوكي يوزع الخيل علي أمرائه مرتين في العام. الأولي عند خروجه إلي مرابط خيوله علي القرط في الربيع، والثانية: عند لعبه الكرة بالميدان، فينعم علي الأخصاء من أمرائه بما يختاره من الخيول علي قدر مراتبهم، بحيث يحصل بعضهم علي مائة فرس في السنة . وكل من مات له فرس من مماليكه دفع إليه عوضه، وربما أنعم بالخيول علي أكابر الأمراء المسنين عند الخروج إلي الصيد. انظر:- القلقشندى: صبح الأعشى، ج٤، ص٥٤؛ السيد البار العريني: الإقطاع الحربي بمصر زمن سلاطين المماليك، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦، ص٢٥؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي، ص٤٢٨؛ آمال العمري: "وثائق بيع وشراء خيول من العصر المملوكي" ، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١٠، ج٢، نوفمبر ١٩٦٤، ص٢٢٦-٢٢٧؛ البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية(عصر سلاطين المماليك)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين رقم ١١٠، القاهرة، ١٩٩٧، ج١ ، ص٢٧-٢٨؛
Ayalon," The System of Paymen in Mamluk Military Society',JRAS,1946,pp. 268-270.

(110) المقريزي: السلوك، ج١، ق٣، ص٧٠٠-٧٠١.

(111) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٧٦؛العيني: عقد الجمان، ج٤، ص١٢٢.

(112) بيبرس الدوادار: التحفة الملوكية، ص١٦٠؛ ابن إياس: بدائع، ج١، ق١، ص٤٠٧.

(113) السلوك، ج٢، ق٣، ص٩٠٩- ٩١٠.

(114) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٩١٠.

(115) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٩١٠.

(116) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٩١٢.
(117) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٩١٣.
(118) المقريزي: السلوك، ج٣، ص٧٢٢.
(119) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٨، ص١٩٠.
(120) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٩٠٧؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢، ص٤٥.
(121) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٨، ص١٣٨.
(122) حياة ناصر الحجي: أحوال العامة في حكم المماليك، ص٢٠٣.
(123) مفضل بن أبي الفضائل: النهج السديد، ج٢، ص٥٦٢؛ بيبرس الدوادار: مختار الأخبار، ص٩٣.
(124) العيني: عقد الجمان، ج٤، ص١٧٤.
(125) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٨، ص١٤٩.
(126) درب الأربعين: سمي هذا الطريق بهذا الاسم لأن القوافل تقطعه في أربعين يوما من أسيوط إلي دار فور. أنظر: – محمد بن عمر التونسي: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق خليل محمود عساكر ومصطفى محمد مسعد، مراجعة محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٤١-٥٢.
(127) شوقي عبد القوي عثمان: التجارة بين مصر وإفريقيا في عصر المماليك، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٧٠؛ محمد رجب عبد الحليم: العروبة والإسلام في دار فور في العصور الوسطي، ص٨٣-٨٤؛ ماهر أحمد مصطفى: صعيد مصر في عصر المماليك الجراكسة، ص١٢٨.
(128) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٦٥٦.
(129) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٧٣١.
(130) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص٢٦٦.
(131) المقريزي: السلوك، ج٣، ص٧٣٥؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤٢١.
(132) ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، مج٩، ج٢، ص٢٥١.
(133) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٧، ص٣٣.
(134) ابن الصيرفي: إنباء الهصر، ص٤٢٧-٤٢٨.
(135) العيني: عقد الجمان، ج٤، ص١٧٥.
(136) عن أهمية نهر النيل في التجارة. انظر: ـــ سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص١١٣-١٣٣؛ أحمد مختار العبادي والسيد عبد العزيز سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، بيروت، ١٩٧٢؛ إبراهيم حسن سعيد: البحرية في عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص٤٧-٦٤.
(137) قاسم عبده قاسم: النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص٨٤.

(138) المقريزي: السلوك، ج١، ص٣٨٦.

(139) ابن تغري بردي: منتخبات من حوادث الدهور، ج٣، ص٦٩٥؛ابن الصيرفي: إنباء الهصر، ص٤٤-٤٥؛ عبد الباسط بن خليل الحنفي: نيل الأمل، ٦نص٣٥٦؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٢٥؛ البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك، ج١، ص٥٣؛ ماهر أحمد مصطفى: صعيد مصر، ص٥٢.

(140) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٧٠-٧١.

(141) ابن إياس:بدائع الزهور، ج٣، ص٧٢؛ سعيد عبد الفتاح عاشور:" التدهور الاقتصادي في دولة سلاطين المماليك في ضوء كتابات ابن إياس"، ضمن كتاب ابن إياس(دراسات وبحوث)، إشراف أحمد عزت عبد الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧، ص٧٥.

(142) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٣٤٦.

(143) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص١٠٤.

(144) قوص: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة، مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة الصعيد، تعد أعظم مدن الصعيد الأعلى، ومن أهم المراكز التجارية في الصعيد، لذا فإن أهلها أرباب ثروة واسعة.
انظر: ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص٤١٣؛ ابن إياس: نزهة الأمم في العجايب والحكم، نشر محمد زينهم، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥ ، ص٢٢٥.

(145) محمود محمد الحويري: أسوان في العصور الوسطي، ص١١١-١١٤.

(146) محمد عبد الغني الأشقر: تجار التوابل، ص٢٩٥.

(147) محمد محمود الحويري: أسوان في العصور الوسطي، ص١٣١؛ عثمان عطا: الأزمات الاقتصادية، ص١٣٠؛ رجب محمد عبد الحليم: ميناء عيذاب ووادي العلاقي، ص٢٧٦.

(148) هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطي، ترجمة أحمد رضا محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ج٣، ص٣١٨؛ نعيم زكي فهمي: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب (أواخر العصور الوسطي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣، ص١٤٣.

(149) محمد عبد الغني الأشقر: تجار التوابل، ص٨٢.

(150) محمود محمد الحويري:أسوان في العصور الوسطي، ص١٣٤.

(151) عرفت مصر ومنطقة الشرق الأدنى في العصور الوسطي مجموعة من التجار الذين يتاجرون فيما عرف بالكارم أي التوابل. عطية القوصي: "أضواء جديدة على تجارة الكارم من واقع وثائق الجنيزة "، المجلة المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثاني والعشرون، ١٩٧٥، ص١٧؛ محمد بركات البيلي": بداية الكارم ومعناها في العصر الفاطمي"، مجلة المؤرخ المصري، العدد ١٣، يوليو ١٩٩٤ ، ص٩٤؛
Goiten," New lights on the beginning of the Karim Merchants" ، J. R. A. S ، Vol. 1, 1958, P. 173 ;

؛ شوقي عبد القوي عثمان : تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، عالم المعرفة، العدد ١٥١ يوليو ١٩٩٠، الكويت، ص٢٧٠-٢٧١؛محمد عبد الغني الأشقر: تجار التوابل في مصر في العصر المملوكي ، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٩-٣١
.

(152) Peter Thorau,The Lion of Egypt Sultan Baybars I and the Near East in the Thirteenth Century ,London,1987, p. 171

(153) القلقشندي: صبح الأعشى، ج١١، ص٤٣٧.

(154) المقريزي: السلوك، ج٢، ق١، ص ١٤٥-١٤٦؛ كرم الصاوي باز: ممالك النوبة في العصر المملوكي اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار الإسلام في سودان وادي النيل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٢٤.

(155) السلوك، ج٢، ق١، ص١٦٢؛ كرم الصاوي باز: ممالك النوبة في العصر المملوكي، ص١٢٤-١٢٥.

(156) المقريزي: السلوك، ج٢، ق١، ص١٩٤.

(157) محمود محمد الحويري: أسوان في العصور الوسطى، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٣٥؛ عطية القوصي: تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص١٠٢-١٠٤.

(158) المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٦٧؛ محمد فتحي الشاعر: الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٩.

(159) ابن أيبك الدوادار: الدر الفاخر، ص١١٤.

(160) إيرا لابدوس: مدن إسلامية في عهد المماليك، ترجمة علي ماضي، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٩؛ عثمان علي محمد عطا: الأزمات الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي وأثرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٢١٣، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٣٠.

(161) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٧١.

(162) قطيا أو قطية: بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة، قرية في طريق مصر والشام في شبه جزيرة سيناء من ناحية الشمال الغربي بالقرب من ساحل البحر. أبو الفدا: تقويم البلدان، باريس، ١٨٤٠، ص١٠٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤٠١؛ عادل عبد الحافظ: قطية جمرك مصر الشرقي في العصور الوسطى، مجلة التاريخ والمستقبل، يصدرها قسم التاريخ كلية الآداب – جامعة المنيا، يوليو٢٠٠٩، ص١٨٥-٢٠٧.

(163) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٧، ص٣٠.

(164) ابن الصيرفي: إنباء الهصر، ص٤١٩.

(165) حياة ناصر الحجي: "الأوضاع السياسية والاقتصادية في حكم المؤيد شيخ في سلطنة المماليك (٨١٥-٨٢٣هـ /١٤١٢ -١٤٢٠م)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية- جامعة الكويت، العدد٣٦، عام١٩٨٩، ص٢٨.

(166) المقريزي: السلوك، ج٤، ص٣١.

(167) المقريزي: السلوك، ج٤، ص٦٠٣.

(168) ابن الصيرفي: نزهة النفوس، ج٤، ص٣١٩-٣٤٠.

(169) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج١، ص١٤٤.

(170) وجد في كل إقليم(عمل) من الأقاليم المصرية " بيت مال " يجمع فيه ناظر المال بالعمل موارد الدولة من الخراج الزائد عن المقرر للمقطعين، وغير ذلك من الموارد المالية. إبراهيم علي طرخان: النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطي، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨، ص٢٤٩؛مجدي عبد الرشيد بحر:القرية المصرية، ص٥٤.

(171) العيني:عقد الجمان، ج١، ص١٠٨.

(172) إبراهيم علي طرخان:النظم الإقطاعية، ١٩٦٨، ص١٢.

(173) عماد بدر الدين أبو غازي:دراسة دبلوماتية في وثائق البيع من أملاك بيت المال في عصر المماليك الجراكسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، آداب القاهرة، ١٩٩٥، ص١٧٢.

(174) إبراهيم طرخان:النظم الإقطاعية، ص٣٣٧.

(175) المقريزي:السلوك، ج١، ص٣٨٦.

(176) العيني:عقد الجمان، ج٤، ص١٣٨-١٣٩.

(177) ابن أيبك الدوادار: كنز الدرر وجامع الغرر:ج٩ الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانس روبرت رويمر، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ص٦٣

(178) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٩٢؛العيني:عقد الجمان، ج٤، ص١٧٣.

(179) العيني: عقد الجمان، ج٤، ص ١٧٤.

(180) العيني: عقد الجمان، ج٤، ص ١٧٣

(181) مجهول: تاريخ سلاطين المماليك، ص١٠٧.

(182) المقريزي: السلوك، ج٢، ص٦٦٨.

(183) المقريزي: السلوك، ج٢، ص٩٠٧.

(184) المقريزي:السلوك، ج٢، ق٣، ص٦٩٥.

(185) الوقف: هو الحبس، وهو صدقة محرمة، لا تباع ولا تشترى ولا تورث. انظر: الطرابلسي: الإسعاف في أحكام الأوقاف، القاهرة، ١٩٢٩، ص٣؛ الخصاف: أحكام الأوقاف، القاهرة ، ١٩٠٤، ص٢٠؛ عيسى الصفتي: عطية الرحمن في أرصاد الجوامك والأطيان، القاهرة، ١٣١٤، ص٤-٦؛ ابن نجيم: الرسائل الزينية، تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٣١.

(186) محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.

(187) بنو حرام: بطن من جذام من القحطانية بالشرقية بنو حرام. القلقشندى: صبح الأعشى، ج١، ص٣٣٣؛ نهاية الأرب في أنساب العرب، ص٢٣١؛ المقريزي: البيان والإعراب، ص٦٣.

(188) بلقس: قرية قديمة كانت تقع ضمن إقليم الشرقية، ثم إقليم ضواحي القاهرة في العصر المملوكي، وهي إحدى قري محافظة القليوبية الآن . أنظر:-ابن مماتي :قوانين، نشر عزيز سوريال عطيه، لقاهرة، ١٩٤٠، ص١١٠؛ ابن دقماق : الانتصار، ج٥، ص٤٥؛ ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، نشر مورتيز، القاهرة، ١٨٩٢، ص٩؛ محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، ق٢، ح١، ص٥٥.

(189) الأمير يردبك الأشرفي اينال: ملكه في عام ٨٢٩هـ فرباه واعتقه وعمله خازنداره وزوجه ابنته الكبرى ثم دواداره ، فلما تسلطن عمله دواداراً ثالثا، ثم نقله إلي الدوادارية في سنة ٨٥٩هـ، وتوفي عام ٨٦٨هـ السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٤-٥، رقم٢٠

(190) البقاعي: إظهار العصر لإسرار أهل العصر، تحقيق محمد سالم بن شديد العوفي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٢، ج٣، ص١٤٢-١٤٣؛ سيد محمود محمد عبد العال: "نقابة الأشراف في مصر عصر سلاطين المماليك"، مجلة المؤرخ العربي، العدد١٨، مارس ٢٠١٠، ص٣٠٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:المصادر العربية :-

الإدريسي: أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي من علماء القرن السادس الهجري.
– نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت .
الأدفوي : كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م .
– الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ، ١٩٦٦ .
الأسدي: التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٨
ابن إياس : أبي البركات محمد بن أحمد الحنفي ، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م .
– بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٤ .
– نزهة الأمم في العجايب والحكم ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
ابن أيبك الدواداري : أبو بكر بن عبد الله ، ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م .
– كنز الدرر وجامع الغرر .
جـ٨ : " الدرة الذكية في أخبار الدولة التركية " تحقيق أولرخ هارمان، القاهرة، ١٩٧١ .
جـ٩ : " الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر"، تحقيق هانس روبرت رويمر، القاهرة ١٩٦٠ .
ابن أيبك الصفدي : صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م .
– الوافي بالوفيات، صدر منه ٢٢ جزء والباقي مخطوط، نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، فسبادون.
البقاعي : إبراهيم بن عمر ، ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م .
– إظهار العصر لأسرار أهل العصر، تحقيق محمد سالم بن شديد العوفي، القاهرة، ١٩٩٢.
البوصيري : شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد ، ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م .
– ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، القاهرة، ١٩٥٥ .
بيبرس الدوادار: ركن الدين بن عبد الله المنصوري، ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م .
– التحفة الملوكية في الدولة التركية، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
– مختار الأخبار، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٣٣.
– زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق زبيدة محمد عطا، دار عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠١ .
ابن تغري بردي : جمال الدين يوسف بن تغري بردي، ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م .

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين جـ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧، ٨، ٩، ١٠ونبيل محمد عبد العزيز جـ٣، ٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥-١٩٩٤.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي، جزاءان، تحقيق فهيم محمد شلتوت، منشورات مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، القاهرة، ١٩٨٤ .
- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق فهيم محمد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الجزء الأول، ١٩٩٠ .
- مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية ١٩٩٧
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٩-١٩٧٢.
التونسي: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق خليل محمود عساكر ومصطفي محمد مسعد، مراجعة محمد مصطفي زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٧.
ابن تيمية: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، كتاب الهلال، عدد ٣٦٧، القاهرة، ١٩٨١
ابن الجيعان : شرف الدين أبو البقاء يحيى علم الدين شاكر، ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م .
- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، نشر مورتيز، بولاق، ١٨٩٨م .
ابن حبيب : الحسن بن عمر، ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م .
- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦-١٩٨٦
ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦ .
- إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ، ١٩٦٩-١٩٩٢.
الحميري : محمد بن عبد المنعم، ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م .
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٤ .
ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م .
- تاريخ ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٩ .
الخالدي : عبد الله بن لطف الله محمد بن بهاء الدين، ت ٩٣٧هـ/١٥٣٠م
- كتاب المقصد الرفيع المنشأ الهادي إلى صناعة الإنشاء، مخطوط مصور بجامعة القاهرة ، تحت رقم ٢٤٠٤٥.
ابن خلكان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.

ابن دقماق : إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م .
- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الرياض ١٩٨٦
- الانتصار لواسطة عقد الأمصار، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، د. ت .
الدمشقي : شيخ الربوة شمس الدين محمد بن أبي طالب، ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م .
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، نشر Merhen، ليبزج، ١٩٢٣ .
السبكي : تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م.
- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، القاهرة، ١٩٤٨.
السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م .
- التبر المسبوك في ذيل السلوك، القاهرة، ١٨٩٦.
- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، ٤ أجزاء، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥.
السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧ .
ابن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م .
- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٣ .
ابن شاهين الظاهري : غرس الدين خليل بن شاهين، ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م .
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، نشر بولس راويس، باريس، ١٨٩٤.
الشجاعي : تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده، تحقيق بربارة شيفر المعهد الألماني للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٧٨.
ابن الصيرفي : علي بن داوود الجوهري، ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م .
- إنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢ .
- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠ - ١٩٩٤.
ابن الطوير : عبد السلام بن حسن القيسراني، ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م .
- نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، بناء ونشر أيمن فؤاد سيد، بيروت، ١٩٩٢
عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري، ت ٩٢٠هـ/١٩١٤م .
- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧.
- نيل الأمل في الذيل على الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠٢.
ابن عبد الظاهر : محيي الدين بن عبد الظاهر، ت ٦٩٢هـ/١٢٩٣م.
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٩٧٦.

- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦ .
العيني : بدر الدين محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م.
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان مواد عام ٦٤٨- ٧٠٧هـ، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧- ١٩٩٢.
أبو الفدا : عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر الأيوبي، ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م.
- المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء، القاهرة، ١٣٢٥هـ.
- تقويم البلدان ، دار صادر، بيروت، د. ت.
ابن الفرات : ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات، ت ٨٠٧هـ /١٤٠٤م.
- تاريخ ابن الفرات ، أجزاء ٧ ، ٨ ، ٩ ، تحقيق قسطنطين رزيق، نجلاء عز الدين، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٦-١٩٤٢م.
ابن فضل الله العمري : أبو العباس أحمد بن يحيى، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م.
- التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجري، تحقيق دوروتياكرا فولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٥م.
القزويني : زكريا بن محمد بن محمود، ت. ٦٨٢هـ/١٢٨٣م.
- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت.
القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي، ت. ٨٢١هـ/١٤١٨م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، ١٩١٩- ١٩٢٢.
- ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، ج١، نشر محمود سلامة، القاهرة، ١٩٠٦
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٥٩.
- قلائد الجمان في التعريف عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٢.
ابن كثير الدمشقي : عماد الدين إسماعيل بن عمر، ت. ٧٧٤هـ/١٣٧٢م.
- البداية والنهاية، ١٤ جزء، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت، ١٩٨٧.
مجهول : تاريخ سلاطين المماليك، نشر زترستين، ليدن، ١٩١٩.
مفضل بن أبي الفضائل، ت. ٨هـ/١٤م.
- النهج السديد والدر الفريد في تاريخ ما بعد ابن العميد، نشر بلوشيه، ١٩١٩
المقريزي : أحمد بن علي، ت. ٨٤٥هـ/١٤٤٢م.
- السلوك لمعرفة دول الملوك ٤ أجزاء تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ، ١٩٣٦ ـ ١٩٧٣.
- المواعظ والاعتبار لذكر الخطط والآثار، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ت.
- إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٤٠.

- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الإعراب، تحقيق عبد المجيد عابدين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.
ابن مماتي : الأسعد بن مماتي، ت. ٦٠٦هـ/١٢٠٩م.
- قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، القاهرة، ١٩٤٣.
النابلسي : عثمان بن إبراهيم النابلسي الصفدي، ت. بعد عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م.
- لمع القوانين المضيئة، نشر كلود كاهن، دمشق، ١٩٦١.
ابن ناظر الجيش : عبد الرحمن بن محب الدين محمد التميمي، ت. ٧٨٦هـ/١٣٨٤م
- تثقيف التعريف للمصطلح الشريف، تحقيق رودلف فسلي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٧.
النويري : أحمد بن عبد الوهاب، ت. ٧٣٢هـ/١٣٣١م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣٣ جزء، القاهرة، ١٩٢٣ – ٢٠٠٠.
النويري السكندري : محمد بن قاسم بن محمد، ت. بعد عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م.
- الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، ٧أجزاء، تحقيق أتين كومب وعزيز سوريال عطية، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٩٦٨ – ١٩٧٦.
ياقوت : أبو عبد الله الرومي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م.
- معجم البلدان دار صادر، بيروت، ١٩٨٤.
- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦.
اليونيني : قطب الدين أبي الفتح موسى بن سليمان، ت. ٧٢٦هـ/١٣٢٦م.
- ذيل مرآة الزمان، ٤ أجزاء، حيدر آباد، ١٩٥٥.

ثانيا:المراجع العربية والمعربة :-

- إبراهيم أحمد رزقانه:"القبائل العربية في مصر عند المقريزي"، ضمن كتاب دراسات عن المقريزي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١
- إبراهيم حسن سعيد ، البحرية في عصر سلاطين المماليك ، دارة المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- إبراهيم علي طرخان:النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ______ مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠.
- أحمد لطفي السيد:قبائل العرب في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨،
- أحمد مختار العبادي: قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- ______ في تاريخ الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥.

- أحمد مصطفي الصغير:المجتمع المصري في العهد المملوكي وأثر الحياة السياسية فيه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨
- أشتور: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى ، ترجمة عبد الهادي عبلة ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨٥ .
- البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية(عصر سلاطين المماليك)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.
- السيد عبد العزيز سالم:البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣.
- آمال العمري: "وثائق بيع وشراء خيول من العصر المملوكي" ، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١٠، ج٢، نوفمبر ١٩٦٤
- جارسان:ازدهار وانهيار حاضرة مصرية " قوص"، ترجمة بشير السباعي، القاهرة ، ١٩٩٦.
- جمال الدين الشيال: تاريخ مصر الإسلامية ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة، ٢٠٠٠.
- حبشي سيد نصر: المجتمع المصري في الشعر المملوكي، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، ١٩٨٠.
- حياة ناصر الحجي : "الأوضاع السياسية والاقتصادية في حكم المؤيد شيخ في سلطنة المماليك(٨١٥-٨٢٣هـ/١٤١٢ -١٤٢٠م)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية- جامعة الكويت، العدد٣٦، عام١٩٨٩.
- ــــــــــ أحوال العامة في حكم المماليك، ط. ٢، الكويت، ١٩٩٤.
- سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر في عصر دولة المماليك البحرية، القاهرة، ١٩٥٩.
- ــــــــــ المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، القاهرة ، ١٩٦٢
- ــــــــــ الظاهر بيبرس ، القاهرة، ١٩٦٣.
- ــــــــــ العصر المماليكي في مصر والشام ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- ــــــــــ الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، القاهرة، ١٩٩٠.
- السيد الباز العريني: الإقطاع الحربي بمصر زمن سلاطين المماليك، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦.
- شوقي عبد القوي عثمان:التجارة بين مصر وأفريقيا في عصر المماليك، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠
- عبد الرحمن عبد التواب : قايتباي المحمودي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٨.
- عبد الفتاح يوسف عرابي: قوص في عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير، كلية الآداب سوهاج جامعة أسيوط، ١٩٩٠.
- عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨.

- ــــــــــــ طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨.
- عثمان علي عطا : الأزمات الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي، القاهرة ، ٢٠٠٢.
- عطية القوصي: تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.
- علاء طه رزق : السجون والعقوبات في مصر عصر سلاطين المماليك، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ــــــــــــ عامة القاهرة في عصر سلاطين المماليك، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- علي إبراهيم حسن: دراسات في تاريخ المماليك البحرية ، ط ٢، القاهرة، ١٩٤٨.
- علي السيد علي:الجواري في مجتمع القاهرة المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨
- عماد بدر الدين أبو غازي:دراسة دبلوماتية في وثائق البيع من أملاك بيت المال في عصر المماليك الجراكسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، آداب القاهرة، ١٩٩٥
- قاسم عبده قاسم: دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي عصر سلاطين المماليك، القاهرة، ١٩٧٩.
- ــــــــــــ النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.
- كرم الصاوي باز:ممالك النوبة في العصر المملوكي اضمحلالها وسقوطها وأثره في أنتشار الإسلام في سودان وادي النيل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦
- لابدوس: مدن إسلامية في عهد المماليك، ترجمة علي ماضي، بيروت، ١٩٨٧.
- ماهر أحمد مصطفي:صعيد مصر في عصر المماليك الجراكسة، الطبعة الأولي، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٤.
- مجدي عبد الرشيد بحر:القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.
- محاسن محمد الوقاد :الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية، القاهرة، ١٩٩٩.
- محمد بركات البيلي:"بداية الكانم ومعناها في العصر الفاطمي" ، مجلة المؤرخ المصري، العدد ١٣، يوليو ١٩٩٤
- محمد جمال الدين سرور: دولة بني قلاوون في مصر، القاهرة، ١٩٤٧ .
- ــــــــــــ دولة الظاهر بيبرس في مصر، القاهرة، ١٩٩٣ .
- محمد عبد الغني الأشقر: تجار التوابل في مصر في العصر المملوكي، القاهرة، ١٩٩٩.
- ــــــــــــ نائب السلطنة المملوكية في مصر، القاهرة، ١٩٩٩
- محمد فتحي الشاعر:الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧.

- محمد قنديل البقلي ، التعريف ومصطلحات صبح الأعشى ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- محمود محمد الحويري:أسوان في العصور الوسطي، الطبعة الأولي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.
- ———— مصر في العصور الوسطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٦.
- محمود محمد السيد: القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص١٣١-١٣٣؛
- هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، ترجمة أحمد رضا، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- نظير حسان سعداوي: صور ومظالم من عصر المماليك، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦.

ثالثاً: المراجع الأوروبية :-

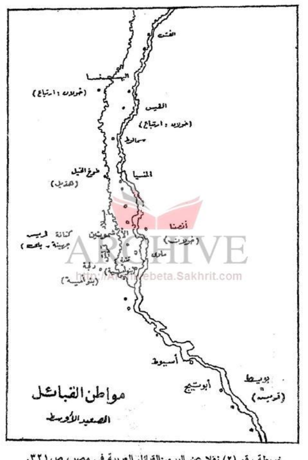
Abd Ar-Raziq (Ahmad)
, " Le vizirat et les vizirs d' Egypte au temps des Mamluks " , An. Isl. XVI, le Caire , 1980.
Ashtor (Eliyaho) ,
- Histoire des prix et des salaries dans l'orient Medieval , Paris , 1969 . .
- A social and Economic History of the near east in the middle ages , London , 1976 .
Ayalon ," The plague and its effects upon the Mamluk army ", B. S. O. A. S. , XV, 1953 .
- Studies on the transfer of the Abbasid caliphate form Bagdad to Cairo , in Arabica, vol. XII , 1960 .
-," The System of Paymen in Mamluk Military .Society',JRAS,1946,
Garcin (Jean-Claud), "Note sur les rapports entre bédouins et fellahs à l'époque mamluke" ,Annales Islamologiques,(IFAO),XIV,PP. 147-163. .
Fischel (W.),
- " The spice trade in Mamluk Egypt " JESHO , vol. 1 , 1958 .
Lane-Poole, Social life in Egypt,1883 .
__________, A History of Egypt in the Middle Ages, fourth .edition, London ,1925

Peter Thorau, The Lion of Egypt Sultan Baybars I and the Near East in the Thirteenth Century ,London,1987 .
Poliak (A. N.)," Les révoltes populaires en Egypte à l' époque des mamelouke ",Revue des Et. Islam,1934,pp. 251-273





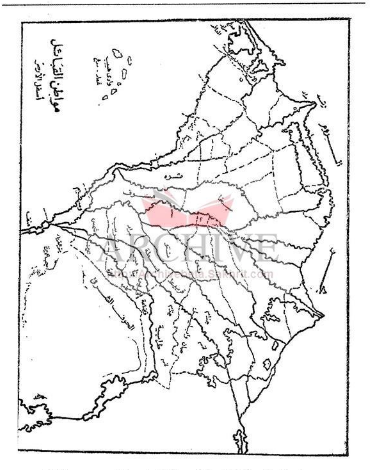
خريطة رقم (١) نقلا عن البري:القبائل العربية في مصر، ص٣١٩.



خريطة رقم (٢) نقلا عن البري:القبائل العربية في مصر، ص٣٢١.



خريطة رقم (٣) نقلا عن البري: القبائل العربية في مصر، ص٣٢٣.



خريطة رقم (٤) نقلا عن البري:القبائل العربية في مصر، ص٣١٧.